جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ألفاظ اليوم في القرآن الكريم (دراسة دلالية سياقية استقرائية)

إعداد

د/ لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد
مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. جامعة الأزهر. جمهورية مصر العربية

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية. محكمة. نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ألفاظ اليوم في القرآن الكريم (دراسة دلالية سياقية استقرائية)

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى تحديد معنى لفظة (يوم) وما ألحق بها من ألفاظ مركبة دلالياً ومعجمياً، والحث على تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته والعمل بها، كما يهدف إلى الوقوف على دلالة لفظ (يوم) وما يلحق بها سواء كان المعنى اسم يوم القيامة أو صفة من صفاتها، أو مشهد من مشاهدها، أو جاءت بمعنى وقت محدد أو زمن معين، وأن كل لفظة جاءت في موقعها ولا يمكن إبدالها بغيرها طبقاً للسياق القرآني، وهي من مميزات القرآن الكريم خاصة واللغة العربية عامة، وهذه الدراسة قمت فيها بعمل دراسة دلالية سياقية استقرائية لألفاظ (يوم /أيام) التي وردت بالقرآن الكريم، سواء جاء هذا اللفظ مفرداً كيوم أو بالتثنية كـ (يومين)، أو بالجمع كـ (أيام)، أو مركباً مع لفظ آخر كيوم القيامة، أو اليوم الآخر...الخ، أو جاء لفظ (يوم– أيام) ليدل على معنى آخر مختلف في كتاب الله. وقد عالجت الدراسة دلالات تلك الألفاظ، وأنها وإن اتفقت في المعنى في بعض الآيات، إلا أن تلك الألفاظ جاءت في موقعها من كتاب الله تبعاً للسياق القرآني فلا يمكن إبدالها بغيرها، وهذا يعد من المميزات العظيمة التي حظي بها كتاب الله تعالى خاصة، وهذا البحث محاولة من الباحثة لاستقراء بعض آيات القرآن الكريم من خلال سياقها القرآني لمعرفة المعنى الدلالي للفظ(يوم/أيام) الذي وردت فيه وعلاقته بألفاظ الزمان والمكان، وأوصي بضرورة دراسة ألفاظ القرآن الكريم والوقوف على دلالتها في تغيير المعنى من خلال السياق القرآني للآيات، وذلك لتأصيل الفهم السديد لكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه – ﷺ –.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، دراسة دلالية، السياق، الزمن، لفظة يوم، يومين، أيام، التفاسير.

Words of the Day in the Holy Quran (Inductive Contextual Semantic Study)

Lamia Abdel-Gawad Abdel-Qawi Mohamed
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

Abstract:
The research aims to determine the meaning of the word (day) and the compound words attached to it semantic and lexical, and to urge the recitation of the Holy Qur'an and reflect on its verses and work with them, and also aims to identify the significance of the word (day) and what is attached to it, whether the meaning is the name of the Day of Resurrection Or one of its attributes, or one of its scenes, or came in the sense of a specific time or time, and that each word came in its place and cannot be replaced by another according to the Qur'anic context, and it is one of the characteristics of the Holy Qur'an in particular and the Arabic language in general, and this study I made a semantic study Inductive contextualization of the words (day / days) that appeared in the Holy Qur'an, whether this word came singularly as a day or in dual as (two days), or in the plural as (days), or compounded with another word such as the Day of Resurrection, or the last day ... etc., or The term (day-days) came to indicate another different meaning in the Book of God. The study dealt with the connotations of these words, and that although they agreed in the meaning in some verses, but these words came in their position from the Book of God according to the Qur'anic context, and they cannot be replaced by others, and this is one of the great advantages that the Book of God Almighty has in particular, and this research is an attempt From the researcher to extrapolate some verses of the Noble Qur'an through their Qur'anic context to know the semantic meaning of the term (day/days) in which it was mentioned and its relationship to the words of time and place. The Book of God Almighty, and the Sunnah of His Prophet.

Keywords: The Noble Qur'an, semantic study, context, time, the word one day, two days, days, interpretations.

المقـــــــدمة

الحمد لله الذي نزّل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، سيدنا محمد – ﷺ–، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وعلى كل من اقتفى بأثره واتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعـــد ...

فلقد شرّف الله أمة محمد –ﷺ –بأن جعل العربية لسان حالها ، ولغة كتابه الكريم ، حتى غدت الوسيلة الفعالة لدراسة القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، والخوض في أسراره والبحث عن كنوزه التي لا تنقطع .

ولعل الباحث في كتاب الله يقف عاجزاً أمام ألفاظه وعباراته وتراكيبه وأسلوبه ودلالات ألفاظه ، وقد كثرت الدراسات المتعلقة بكتاب الله ، وجاءت كلها في محاولة لإظهار الإعجاز اللغوي والبلاغي والبياني والأسلوبي والدلالي للقرآن الكريم ، وذلك في محاولة لإبراز مزايا القرآن الكريم في مفرداته وتراكيبه التي امتاز بها عن اللغة العربية ، ولتجلية الظواهر اللغوية والدلالية فيه . وجاءت هذه الدارسة خاصة لأحد تلك الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، ألا وهي لفظة (يوم) والألفاظ الملحقة بها والوقوف على دلالات تلك الألفاظ السياقية ، والمعجمية ، وقد أسميته " ألفاظ اليوم في القرآن الكريم (دراسة دلالية سياقية استقرائية)" .

أهمية البحث :

وترجع أهمية هذا البحث إلى كونه متعلقاً بأحد الألفاظ التي وردت في كتاب الله تعالى ، ألا وهي لفظة (يوم) بصيغها المختلفة " المفرد والمثنى والجمع " ، ودراستها دراسة دلالية استقرائية للوقوف على معانيها ، وذلك لإظهار عظمة وإعجاز هذا الكتاب الكريم.

ولعل من أهم دوافعي لاختيار هذا الموضوع :

هذا الموضوع يتعلق بكتاب الله (القرآن الكريم) أشرف كلام في الوجود ، ولذا فالعمل به من أشرف العلوم وأجلَّها ، وهو من أعظم القُرب التي يتقرب بها العبد لله سبحانه وتعالى. .

٣- اشتمال القرآن الكريم على العديد من الآيات التي ذُكر بها لفظ (يوم – يومين – أيام) حيث بلغت (٤٣٧) موضعاً في السور المكية والمدنية.

٤- المساهمة في إثراء البحث العلمي والمكتبة الإسلامية ؛ بإضافة بحث سياقي دلالي للفظ (اليوم)، ومعرفة دلالاته كما وردت بالقرآن الكريم ، لعل الله يفيد به طلاب العلم والباحثين.

الهدف من البحث :

١- تحديد معنى لفظة (يوم) وما ألحق بها من ألفاظ مركبة دلالياً ومعجمياً .

٢- الحث على تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته والعمل بها .

٣- الوقوف على دلالة لفظ (يوم) وما يلحق بها سواء كان المعنى اسم يوم القيامة أو صفة من صفاتها ، أو مشهد من مشاهدها ، أو جاءت بمعنى وقت محدد أو زمن معين ، وأن كل لفظة جاءت في موقعها ولا يمكن إبدالها بغيرها طبقاً للسياق القرآني ، وهي من مميزات القرآن الكريم خاصة واللغة العربية عامة.

.الدراسات السابقة :

١- ألفاظ الوقت المبهم عند العرب، د/ أحمد عارف حجازي ، القاهرة ٢٠١٥م .

٢- ألفاظ يوم القيامة الواردة في القرآن الكريم ، وهو عبارة عن بحث قصير مكون من (١٦) ست عشرة صفحة للدكتور/ عبد الكريم ناصر الخزرجي ، وهو عبارة عن بحث في بعض الألفاظ التي وردت في

القرآن الكريم ، وجاءت بمعنى يوم القيامة. وليس الحصر ، ولم أقع على تاريخ البحث ، لأنه مُحمل على أحد مواقع الإنترنت الإلكترونية ، وبدون تاريخ نشر ، وقام الباحث فيه بحصر لخمس عشرة لفظة من ألفاظ القيامة منها تسعة ألفاظ فقط مضافة إلى لفظة يوم فقط ، أما ما ورد في هذا البحث هو محاولة لجمع أكبر عدد من الألفاظ المتعلقة بيوم القيامة وغيرها من ألفاظ (يوم/ أيام) من خلال تتبع معناها في السياق القرآني الذي وردت فيه .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ، وتوطئة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع ،المقدمة واشتملت على : أهمية البحث ، والهدف منه ،وخطة البحث ، وخطوات تحليل مادة الدراسة.

التمهيد ويشتمل على : لفظة (يوم) واشتقاقها، ومعانيها في القرآن الكريم ، وما هي الأيام التي ذُكرت في القرآن الكريم ، ودلالتها في السياق القرآني ، وعمل إحصائية بالألفاظ التي وردت بهذه اللفظة في القرآن الكريم.

المبحث الأول : دلالات الألفاظ التي وردت بمعنى يوم القيامة ومرادفاتها .

المبحث الثاني : أوجه دلالات ألفاظ اليوم في القرآن الكريم.

الخاتمة : واشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، وما أراه من توصيات

ثم أنهيت البحث، بفهرس بألفاظ (يوم) الموجودة بالقرآن الكريم ودلالاتها ، وفهرس للمصادر والمراجع ، وفهرس بموضوعات البحث.

وقد قمت بترتيب الأمثلة محل الداراسة في القرآن الكريم في المبحث الأول وفقاً للترتيب الألفبائي لحروف المعجم ، والأمثلة في المبحث الثاني حسب الترتيب الموضح في موضعه من البحث .

وختاماً : فإني قد بذلت جهدي في أن أصل بهذا البحث المتواضع إلى ما ينبغي أن يكون عليه البحث العلمي فما كان في هذا البحث من

حسنة أو صواب فمن الله وحده وما كان فيه من سيئة أو خطأ فمن عجزي وتقصيري ، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وفي صحائف أعمالنا يوم القيامة، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين محمد –ﷺ– وعلى آله الطيبين الطاهرين .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤ ﴾ [الممتحنة:٤]

❁❁❁❁

توطئة :

اشتمل القرآن الكريم على :

- ١١٤ (مائة وأربع عشرة) سورة .
- في ٣٠ (ثلاثين) جزءاً ، ٦٠ (ستين) حزباً .
- في ٦٢٣٦ (ست آلاف ومئتين وست وثلاثين) آية .
- في ٧٧٤٣٩ (سبع وسبعين ألفاً وأربع مائة وتسع وثلاثين) كلمة .
- في ٣٢٣٠١٥ (ثلاثة مائة وثلاثة وعشرين ألفاً وخمسة عشر) حرفاً. "[1]

(١) وردت بعض الاختلافات في عدد الآيات والكلمات والحروف (بل إن بعضهم أحصى عدد كل حرف على انفراد في القرآن الكريم) وقد آثرت عدم الإطالة في ذكر هذه التفاصيل ، لأنها ليست من صميم البحث ، ويمكن مراجعتها في بعض مصادرها كالبيان في عد آي القرآن ، لعثمان بن سعيد بن عمر ، أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) ، تح : غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث – الكويت ، ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ، والبرهان في علوم القرآن (٢٤٩/١) ، لأبي عبد الله بد الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت:٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل =

التمهيـــــد

لعل من الأفضل لنا في مستهل هذا البحث أن نحدد بدايةً معنى الزمن (لغة واصطلاحاً) ؟، وما هي علاقة الزمن بالأيام ؟، وما هي أيام الله؟ ، وما هي أفضل الأيام عند الله؟ وكيف اعتنى اللغويون العرب القدامى بالتصنيف في ألفاظ الزمن ؟ .

والزّمن كما عرفه الجوهري : " الزَمَنُ والزَمانُ: اسمٌ لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أَزمانٍ وأَزْمِنَةٍ وأَزْمُنٍ. "[1] ،أو كما أصله ابن فارس فقال : " الزَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْوَقْتِ. مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْحِينُ، قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ"[2] ،والزمن اصطلاحاً كما عرفه الجرجانيّ : " هو مقدار حركة الفلك الأطلس (الفلك الأعظم)عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام. "[3] ،وعليه فالزمان يقع على كثير الوقت

=

إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – لبنان ، ط١(١٣٧٦هـ –١٩٥٧م) ، و قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن (٢٣٩) ، لمرعي يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي (ت:١٠٣٣هـ) ، تح : سامي عطا حسن ، دار القرآن الكريم – الكويت ١٤٠٠هـ .

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٣١/٥) ، (ز.م.ن)، لأبي نصر إسماعيل بن جماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤(١٤٠٧هـ –١٩٨٧م) .

(٢) مقاييس اللغة (٢٢/٣) (ز.م.ن) ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (١٣٩٩هـ–١٩٧٩م) .

(٣) التعريفات (١١٤)، لعلي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ) ، تح : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١(١٤٠٣هـ–١٩٨٣م).

وقليله ، وقد ارتبط مدلول الزمن في القرآن الكريم بمعانٍ كثيرة منها (الآن – الساعة – الحين – اليوم – الليل – النهار – السنة – الشهر ....) ، وسوف نتناول في هذا البحث أحد هذه الاستدلالات ، ألا وهو اليوم . فاليوم (ظرف زمان) ، وهو المرجع الأساسي للإنسان على وجه الأرض لقياس الزمن .

ولفظ (اليوم)) يُعبَّر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يُعَبَّر به عن مدة من الزمان، أيّ مدة كانت ، فيقول الخليل بن أحمد : " اليوم: مقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها، والأيّام جَمْعه. واليوم: الكَوْن، يُقال: نعم الأخ فلان في اليوم، أي: في الكائنة من الكَوْن إذا نزلت...، وتقول العرب لليوم الشّديد: يومٌ ذو أيّامٍ، ويوم ذو أياييمَ لطُولِ شرّه على أهله. والأيّام في أصل البناء: أيوام، ولكن العرب إذا وجدوا في كلمة واواً، وياءً في موضعٍ واحد، والأولى منهما ساكنة أَدْغموا وجعلوا الياء هي الغالبة، كانت قبل الواو أو بعدها، إلا في كلمات شواذّ تُرْوَى مثل: الفتوّة والهُوُة. "[(١)] ، وقال ابن منظور : " يقول ابْنُ السِّكِّيتِ: الْعَرَبُ تَقُولُ الأَيَّام فِي مَعْنَى الْوَقَائِعِ، يُقَالُ: هُوَ عالمٌ بأَيَّام الْعَرَبِ، يُرِيدُ وقائعَها،..،وَقَالَ شَمِرٌ: جَاءَتِ الأَيَّام بِمَعْنَى الْوَقَائِعِ والنِّعم. وَقَالَ: إِنما خصُّوا الأَيّام دُونَ ذِكْرِ اللَّيَالِي فِي الْوَقَائِعِ ؛ لأَنَّ حُروبهم كَانَتْ نَهَارًا، وإِذا كَانَتْ لَيْلًا ذكرُوها"[(٢)] .

وقال صاحب (التعريفات الفقهية): " اليَوْم: في اللغة: الوقتُ ليلاً أو نهاراً قليلاً أو كثيراً، وفي العرف: من طلوع جِرْم الشمس ولبعضَها إلى

(١) كتاب العين (٤٣٣/٨) (ي.و.م) ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تح : مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، وينظر : تهذيب اللغة (٤٦٣/١٥) (ي.و.م) ، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ٢٠٠١م .

(٢) لسان العرب (٦٥١/١٢) (ي.و.م) ، لمحمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، ابن منظور الرويفعي الأنصاري (ت :٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط٣ (١٤١٤هـ).

غروب تمام جرمها. وفي الشرع: من طلوع الصبح الصادق إلى غروب تمام جرم الشمس، والليلُ على الأول: من غروب تمام جرم الشمس إلى طلوعه، وعلى الثاني: من غروب تمام جرم الشمس إلى طلوع الفجر. "[1] ، الْيَوْم: هُوَ لُغَة مَوْضُوع للْوَقْت الْمُطلق لَيْلًا أَو غَيره قَلِيلا أَو غَيره كَيَوْم الدّين لعدم الطُّلُوع ، والغروب حِينَئِذٍ.وَعرفا: مُدَّة كَون الشَّمْس فَوق الأَرْض. وَشرعا: زمَان ممتد من طُلُوع الْفجْر الثَّانِي إِلَى غرُوب الشَّمْس، بِخِلَاف النَّهَار فَإِنَّهُ زمَان ممتد من طُلُوع الشَّمْس إِلَى غُرُوبهَا. وَلذَلِك يُقَال: صمتُ الْيَوْم وَلم يُقَال: صمت النَّهَار. "[2].

والأيام كلها أيام الله ، وإن اختص الله بعضها بدلالات معينة في القرآن الكريم تبعاً للسياق القرآني الوارد فيه اللفظ ، كما أن أفضل الأيام عند الله يوم عرفة ويوم الجمعة كما سنرى من خلال هذه الدراسة .

عناية اللغويين القدامى بالتصنيف في ألفاظ الزمن

ولقد عُنيّ اللغويون القدامى بالتصنيف في ألفاظ الزمن وعلاقته بالأيام ،فيأتي قطرب بأول معجم يبحث في الأنواء والأزمنة ، وفي تسميتها عند العرب ومعانيها ، ويذكر فيها مبحثاً خاصاً بالأيام والشهور والسنين "[3] ،ويأتي بعده الفراء بكتاب يختص بذكر الأيام والليالي والشهور

(١) التعريفات الفقهية (٢٤٥/١) لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) .

(٢) الكليات (٩٨١) ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي،أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ) ، تح : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٣) ينظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية (٢١-٤٨) ،لأبي علي محمد بن المستنير (قطرب) (ت:٢٠٦هـ) ، تح : د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، ط٢(١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

ومعانيها وتسميتها عند العرب ويبدأ بالحديث عن الأيام " [١] ، ثم يأتي المرزوقي بكتاب يذكر فيه أسماء الزمان والمكان ، وهو كتاب جامع شامل لعلوم الفلك ومعرفة الزمن وأقسامه ، وذكر فيه أيام العرب في الجاهلية " [٢] ، وهذا وإن دل فإنما يدل على عناية العرب القدامى بالزمن ومدى ارتباطه بالأيام .

إذن فالزمن يمثل أهمية كبرى في حياة الإنسان ، والإحساس بالزمن إحساس فطري عند العرب منذ القِدم ، ومن هذه الأزمان "اليوم" والذي يُعد من الأزمان المحدودة وله استعمالات متعددة ، سوف نتناول ذكرها واستعمالاتها المتعددة في السياق القرآني من خلال هذا البحث بإذن الله .

هذا وقد تناولت كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم معاني الألفاظ التي أتت في القرآن الكريم بلفظ واحد وحركة واحدة ولكن بمعانٍ متعددة " [٣] ، ويُذكر أن أول من تكلم في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

---

(١) ينظر : الأيام والليالي والشهور (٣١ وما بعدها) ، لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ) ، تح : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، ط٢(١٤٠٠هـ –١٩٨٠م) .

(٢) ينظر : الأزمنة والأمكنة (١٠١ وما بعدها) ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت:٤٢١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٧هـ) .

(٣) ومعنى الْوُجُوه والنظائر : "أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر، فَلفظ كل كلمة ذكرت فِي مَوضِع نَظِير للفظ الْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي الْموضع الآخر، وَتَفْسِير كل كلمة بِمَعْنى غير معنى الآخر هُوَ الْوُجُوه.فَإِذن النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني، فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر" ، ينظر التعريف : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٨٣) ، لجمال الدين،أبو الفرج بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) ، تح : محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة – لبنان ، ط١(١٤٠٤هـ –١٩٨٤م) .

هو مُقاتل بن سليمان ، وذكر فيه أربعة أوجه للفظ (يوم) في القرآن الكريم وهي: " يوم من الأيام الستة التي خلق الله فيهن الدنيا ..، والثاني : يوم من أيام الدنيا ..، والثالث : بمعنى يوم القيامة ،..، والرابع : يوم بمعنى حين " [١] ، ويأتي بعده أبو هلال العسكري ويذكر أن اليوم أتت في القرآن الكريم على وجهين : " الأول: اليوم من أيام السنة، قال اللَّه: (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ويوم القيامة يجري مجراه.الثاني: الحين " [٢] ، ثم يأتي بعده أبو الفرج الجوزي ويذكر أن (اليوم) في القرآن الكريم ذكرها بعض المفسرين على ستة أوجه ، وإن لم يذكر منها إلا وجهين فقط فقال : " أَحدهَا: يَوْم من أَيَّام الْآخِرَة. ...،وَالثَّانِي: يَوْم الْقِيَامَة. " [٣] ،وذكر الدامغاني أن تفسير يوم في القرآن الكريم أتى على ستة أوجه فقال : " الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض –يوم من أيام الدنيا – يوم القيامة – يوم ظهور الروم على فارس ، ويقال يوم الحديبية – يوم بمعنى حين – يوم طلوع الشمس من مغربها " [٤] ،كما أنه مع البحث سوف نجد دلالات أخرى للفظ يوم في القرآن الكريم ، سوف نذكرها في موضعها بإذن الله .

ولفظ (يوم) ورد في القرآن الكريم في اثنين وسبعين وأربعمائة مرة (٤٧٢) ، وقد ورد في جميع مواضعه وصيغه (مفرد – مثنى – جمع) بصيغة الاسم الدال على الزمان، وأكثر تكرار له ورد بصيغة المفرد

(١) ينظر بالتفصيل : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (١٥٦-١٥٧) ، لمقاتل بن سليمان (ت:١٥٠هـ) ، تح : د/ حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية ، ط٢(١٤٣٢هـ -٢٠١١م).

(٢) ينظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٦٣٦).

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (٥٠٧) ، تح : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط١(١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).

(٤) ينظر : الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز (٤٨٢-٤٨٣) ، لأبي عبد الله محمد الدامغاني (ت: ٤٧٨هـ) ، تح : عربي عبد الحميد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .ط١.

المعرف(اليوم) في ثمانية وأربعين وثلاثمائة موضعاً (٣٤٨) في القرآن الكريم [١] ، وجاء مكرراً في ثلاث وأربعين وأربعمائة (٤٤٣) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا .. ﴾ [آل عمران:٣٠] ، وورد بصيغة التثنية في ثلاثة مواضع[٢]، منها قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [فصلت : ٩] ، وورد بصيغة الجمع في ستة وعشرين موضعاً[٣]، من ذلك قوله عز وجل : ﴿ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ﴾ [البقرة : ٢٠٣].

وورد مضافاً إلى (إذ) في سبعين موضعاً[٤]، منها قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ﴾[النساء : ٤٢] ، وورد مضافاً

(١) جميع سور القرآن الكريم ماعدا سور (محمد – الفتح – الحجرات –الصف – المنافقون – الملك– نوح – الجن – التكوير– الإنشقاق – الأعلى – الشمس – الليل – الضحى –الشرح – التين – العلق – القدر –البينة – العصر –الهمزة – الفيل –قريش –الماعون – الكوثر – الكافرون – تانصر –المسد – الإخلاص – الفلق – الناس) .

(٢) البقرة – فصلت (موضعان) .

(٣) البقرة – آل عمران – المائدة – الأعراف – يونس – هود – إبراهيم – الحج – النور – الفرقان – السجدة – سبأ – فصلت – الجاثية – ق – الحديد – الحاقة .

(٤) آل عمران–النساء–الأنعام – الأعراف – الأنفال –هود –إبراهيم – النحل – الكهف – طه – الحج – المؤمنون – النور – الفرقان – النمل – القصص – الروم – الصافات – غافر – الشورى – الزخرف – الجاثية – الطور – الرحمن – الحاقة –المعارج – المدثر – القيامة – المرسلات – النازعات – عبس – الإنفطار– المطففين – الغاشية –الفجر – الزلزلة – العاديات – التكاثر .

إلى(القيامة) في سبعين موضعاً، منها قوله عز وجل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ ﴾ [آل عمران : ١٨٥].

ولفظ (يوم) ورد في القرآن الكريم مضافاً إلى أمور عديدة سوف نتناول شرحها في طيات هذا البحث بإذن الله ؛ مثل إضافته إلى (الظلة) من ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾[الشعراء : ١٨٩] ، وورد مركباً مع لفظ آخرمثل (عصيب) كما في قوله ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧] . وكذا إلى (عظيم) وذلك في قوله: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾[الأنعام: ١٥] .وورد مضافاً إلى غير ذلك من الأوصاف والأسماء .

ولفظ (يوم) ورد مقترناً بأسماء يوم القيامة وصفاتها ومشاهدها في مواضع عديدة في القرآن الكريم، سوف نتناول بعضها في صفحات البحث . وقد قمت بدراسة لبعض الشواهد التى وردت في القرآن الكريم، والتي ورد فيها لفظ (يوم – أيام) إما منفرداً أو متبوعاً بلفظ آخر، ومعرفة ما اتفق منها وما اختلف بالدراسة والتحليل والإحصاء في ضوء التفاسير ، والمعاجم العربية.والله المستعان

المبحث الأول

دلالات الألفاظ التي وردت بمعنى يوم القيامة ومرادفاتها .

❁❁❁

جاءت أغلب معاني لفظ (اليوم) بصيغة مركبة مع لفظ آخر للدلالة على معنى يوم القيامة، أو أحد صفاته كـ (يوم الدين – يوم الحساب– اليوم الآخر ...)، أو كناية عن معنى يوم القيامة في السياق القرآني ، أو أحد أسمائها ، أو بعض مشاهدها، وقد قمت بترتيبها ألفبائياً حسب حروف المعجم . وهي كالتالي :

١- اليوم الآخر

وردت لفظة (اليوم الآخر) في القرآن الكريم في ستة وعشرين موضعاً [(١)]، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ ﴾ [البقرة :٨]، وقوله : ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١١٤ ﴾ [آل عمران:١١٤]، وقوله : ﴿ ۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ۝١٣٦ ﴾ [النساء:١٣٦] ، واليوم الآخر هو يوم القيامة باتفاق العلماء

والمفسرين ، يقول الطبري : " وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْيَوْمَ الْآخِرَ: لِأَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ، لَا يَوْمَ بَعْدَهُ سِوَاهُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ يَوْمٌ، وَلَا انْقِطَاعَ لِلْآخِرَةِ، وَلَا فَنَاءَ، وَلَا زَوَالَ؟ قِيلَ: إِنَّ الْيَوْمَ عِنْدَ الْعَرَبِ إِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمًا بِلَيْلَتِهِ الَّتِي قَبْلَهُ، فَإِذَا لَمْ يَتَقَدَّمِ النَّهَارَ لَيْلٌ لَمْ يُسَمَّ يَوْمًا، فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ

(١) البقرة – آل عمران – النساء – المائدة – التوبة – النور – العنكبوت – الأحزاب – المجادلة – الممتحنة – الطلاق .

لَا لَيْلَ لَهُ بَعْدَهُ سِوَى اللَّيْلَةِ الَّتِي قَامَتْ فِي صَبِيحَتِهَا الْقِيَامَةُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ آخِرُ الْأَيَّامِ، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: الْيَوْمَ الْآخِرَ " [1]،وقال الفخر الرازي عن معنى اليوم الآخر : " يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْوَقْتُ الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ وَهُوَ الْأَبَدُ الدَّائِمُ، الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ لَهُ أَمَدٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الوقت المحدود من النشور إلى أن يدخل أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَوْقَاتِ الْمَحْدُودَةِ، وَمَا بَعْدَهُ فَلَا حَدَّ له. " [2]،ومجمل أقوال المفسرين أنه يوم القيامة ، ووصفه بالآخر ؛ لأنه لا زمان بعده ولا نهاية له ، ولا ليل فيه ، والله أعلم .

٢- يوم الحق

ورد لفظ (الحق) مضافاً إلى (يوم) في موضع واحد في كتاب الله،ألا وهو قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [النبأ: ٣٩] ، واليوم الحق هو يوم القيامة ، أي إنه حق كائن لا محالة ، وأن كل من شكك فيه عرف أنه على باطل ، ويُعلل الماوردي التسمية بقوله : " وفي تسميته الحق وجهان: أحدهما: لأن مجئيه حق وقد كانوا على شك. الثاني: أنّ الله تعالى يحكم فيه بالحق بالثواب والعقاب. " [3]،ويعدد الفخر الرازي أوجه وصف يوم القيامة بأنه يوم الحق فيقول : " فِي وَصْفِ

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (٢٧٨/١)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ) ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١(١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) .

(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٣٠٢/٢) ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الملقب بفخر الدين خطيب الري(ت:٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ (١٤٢٠هـ).

(٣) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (١٩٠/٦) ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) ، تح : السيد ابن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان .

الْيَوْمِ بِأَنَّهُ حَقٌّ وُجُوهٌ أحدها: أنه يَحْصُلُ فِيهِ كُلُّ الْحَقِّ، وَيَنْدَمِغُ كُلُّ بَاطِلٍ، فَلَمَّا كَانَ كَامِلًا فِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ: إِنَّهُ حَقٌّ، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ خَيْرٌ كُلُّهُ إِذَا وُصِفَ بِأَنَّ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا، وهُوَ الْيَوْمُ الْحَقُّ وَمَا عَدَاهُ بَاطِلٌ، لِأَنَّ أَيَّامَ الدُّنْيَا بَاطِلُهَا أَكْثَرُ مِنْ حَقِّهَا ، وَثَانِيهَا: أَنَّ الْحَقَّ هُوَ الثَّابِتُ الْكَائِنُ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى يُقَالُ : إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ، أَيْ هُوَ ثَابِتٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَكُونُ حَقًّا ، وَثَالِثُهَا: أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ يَوْمٌ، لِأَنَّ فِيهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ وَتَنْكَشِفُ الضَّمَائِرُ، وَأَمَّا أَيَّامُ الدُّنْيَا فأحوال الخلق فِيهَا مَكْتُومَةٌ، وَالْأَحْوَالُ فِيهَا غَيْرُ مَعْلُومَةٍ. " [١] ، واليوم الحق كائن لا محالة لا باطل فيه ولا ظلم ، فلا مجال فيه لاختلاف أو سؤال ، والله أعلم .

٣-اليوم المعلوم

ورد لفظ (يوم معلوم) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع [٢] منها موضع واحد جاء بمعنى يوم القيامة ، وهو المذكور في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الواقعة:٤٩-٥٠] ، فيقول الطبري في تفسيره للمعنى: " أي : قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ إِنَّ الْأَوَّلِينَ مِنْ آبَائِكُمْ وَالْآخِرِينَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ، لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ." [٣] ،أي إن هذا اليوم المعلوم سوف يجمع الله فيه الخلق جميعاً ويحشرهم فيه ليوم الحساب لمجازاتهم على أعمالهم .

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٢٦/٣١) .
(٢) الشعراء (موضعان) – الواقعة .
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (٣٤٠/٢٢) .

٤-اليوم الموعود

لم يرد لفظ (اليوم الموعود) في القرآن الكريم إلا فى موضع واحد ، ألا وهو قول الله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ ﴾ [البروج:١-٢]، واليوم الموعود هو يوم القيامة

بإجماع المفسرين(١)، فيقول القرطبي : " (الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) ؛ أَيِ: الْمَوْعُودِ بِهِ. وَهُوَ قَسَمٌ آخَرُ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَعَدَ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِيهِ." (٢) ، فاليوم الموعود هو اليوم المنتظر للحساب والجزاء ، وهو يوم القيامة الموعود به باتفاق العلماء والمفسرين ، والله أعلم .

٥- يوم الآزفة

لم يرد لفظ (الآزفة) مضافاً إلى (يوم) إلا في موضع واحد في القرآن الكريم،ألا وهو قول الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴾

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠٧/٥) ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ) ، تح : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتاب – بيروت ، ط١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٦٥/١٠) ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت:٤٢٧هـ) ، تح : الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بروت – لبنان ، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، ولطائف الإشارت (تفسير القشيري)(٧٠٩/٣) ،لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ) ، تح : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط٣ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٢٨٣/١٩) ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تح : أحمد البردوني – وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

[غافر: ١٨]، ويوم الآزفة : يوم القيامة ، وسُمّي بذلك لقرب وقوعه ، ويؤصل المعنى ابن فارس فيقول : " الْهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى الدُّنُوِّ وَالْمُقَارَبَةِ، يُقَالُ: أَزِفَ الرَّحِيلُ: إِذَا اقْتَرَبَ وَدَنَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ ﴾ [النجم: ٥٧]، يَعْنِي الْقِيَامَةَ. " [١] ،والمعنى أن القيامة اقترب ميعادها ودنا ، وإن استبعد الناس قيامها ، قال ابن عطيه : " ومعنى الْآزِفَةِ: القريبة، من أزف الشيء إذا قرب" [٢] ، وفسرها الفخر الرازي بقوله : " سَمَّى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْآزِفَةِ، أَيْ يَوْمَ الْقُرْبِ مِنْ عَذَابِهِ لِمَنِ ابْتُلِيَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّهُ إِذَا قَرُبَ زَمَانُ عُقُوبَتِهِ كَانَ فِي أَقْصَى غَايَاتِ الْخَوْفِ" [٣] ، وعلى كل الأحوال فالمعنى هو قرب وقوع يوم القيامة ، والله أعلم.

٦-يوم البعث

ورد ذكر لفظة (يوم البعث) في القرآن الكريم مرتين في آية واحدة ،وذلك في قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الروم:٥٦]، أما مشتقات (البعث) فقد وردت

(١) مقاييس اللغة (٩٤/١) (أ.ز.ف) ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٥٢/٤) ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٢هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ) .

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٥٠٥/٢٧) .

في مواطن كثيرة من كتاب الله نحو (بعثكم – يبعثون – بعثناكم) [١]،وأصل البعث الإرسال والإثارة ، فيقول القرطبي : " وَأَصْلُ الْبَعْثِ الْإِرْسَالُ. وَقِيلَ: بَلْ أَصْلُهُ إِثَارَةُ الشَّيْءِ مِنْ مَحَلِّهِ يُقَالُ: بَعَثْتُ النَّاقَةَ: أَثَرْتُهَا أَيْ حَرَّكْتُهَا " [٢]، وقال الراغب:" أصل البَعْث: إثارة الشيء وتوجيهه، يقال: بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علّق به، فَبَعَثْتُ البعير: أثرته وسيّرته، وقوله عزّ وجل: ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ، أي: يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة، ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ۚ ﴾ [المجادلة:٦]،فالبعث ضربان: بشريّ، كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة.– وإلهي، وذلك ضربان:– أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع لا عن ليس (لزوم) ، وذلك يختص به الباري تعالى، ولم يقدر عليه أحد.والثاني: إحياء الموتى، وقد خص بذلك بعض أوليائه، كعيسى –عليه السلام– وأمثاله، ومنه قوله عزّ وجل: ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ ﴾ [الروم:٥٦]، يعني: يوم الحشر" [٣]، وتكاد تكون جميع المعاني في لفظة(البعث) ومشتقاتها توحي إلى إخراج الموتى من القبور يوم الحساب ، قال ابن دريد:" وَيَوْم الْبَعْث: يَوْم الْقِيَامَة ؛ لِأَن النَّاس

(١) الأعراف – الحجر – النحل – الكهف – مريم – المؤمنون – الشعراء – الروم – الصافات – ص – المجادلة

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٤٠٥/١) .

(٣) المفردات في غريب القرآن (١٣٢) ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم – الدار الشامية – دمشق –بيروت ، ط١(١٤١٢هـ) .

يبعثون من أجداثهم.. " [١] ، واختصت لفظة (البعث) بحدوث تطور فيها من معنى الإرسال والتوجيه إلى معنى الخروج من القبور يوم القيامة للوقوف بين يدي الحي القيوم .

٧-يوم التغابن

لم يرد لفظ التغابن في القرآن الكريم إلا مرة واحدة ، ألا وهي قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ ﴾ [التغابن:٩]، ويوم التغابن هو يوم القيامة ، وأصل الغُبن : الإخفاء والنقص ،قال ابن فارس :"(غَبَنَ) الغَينُ والباءُ والنُّونُ كلِمةٌ تَدُلُّ على ضَعفٍ واهتِضامٍ. يقال غُبِنَ الرَّجُلُ في بيعِهِ، فهو يُغبَنُ غَبنًا، وذلك إذا اهتُضِمَ فِيهِ. وغَبَنَ في رأيِهِ، وذلك إذا ضَعُفَ رأيُهُ. والقياسُ في الكَلِمَتَينِ واحِدٌ"[٢]،وقال الجوهريّ : " التَغابُنُ: أن يَغْبِنَ القوم بعضهم بعضاً، ومنه قيل يوم التَغابُنِ ليوم القيامة، لأن أهل الجنَّة يَغْبِنون أهل النار" [٣] ،

وربط الراغب بين دلالات مادة (غبن) وجعلها دلالة واحدة ويفرع عنها غيرها بقوله : "الغَبَنُ : أن تَبخسَ صاحبكَ في معاملةٍ بينكَ وبينهُ بضربٍ من الإخفاءِ ، فإن كان ذلك في مالٍ يُقالُ : غَبِنَ ، وغَبِنتُ كذا

(١) جمهرة اللغة(١/٢٦٠) (ب.ع.ث) ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ) ، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١(١٩٨٧م) .

(٢) مقاييس اللغة مادة (غ.ب.ن) (٤-٤١١) ، وينظر: كتاب العين مادة (غ.ب.ن) (٤-٤٢٥)

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (غ.ب.ن) (٦/٢١٧٣) ،لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٢هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس مادة (غ.ب.ن) (٣٥/٤٦٩)، لمحمد بن عبد الرزّاق، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

غَبنَاً : إذا غَفَلتَ عنه فَعَدَدتَ ذلك غَبَناً ، ويوم التّغَابنِ : يومُ القيامةِ لظهورِ الغَبنِ في المبايعةِ المُشارِ إليها بقوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ [البقرة:٢٠٧]، وبقوله: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [التوبة:١١١]، فعلموا أنهُم غُبنوا فيما تركوا من المبايعة ، وفيما تعاطَوه من ذلك جميعاً ، وسُئل بعضهم عن يوم التغابن ؟ فقال : تبدوا الأشياء لهم بِخلافِ مقاديرهم في الدنيا ، وقال بعض المفسرين : أصل الغَبنِ : إخفاء الشيء". [(١)]، وتشير لفظة (التغابن) إلى تنبيه الناس بشأن يوم القيامة وما به من أهوال ، وأتت صيغة تفاعل إلى معنى المشاركة والمخاصمة بين الناس في الحقوق والمظالم يوم القيامة،وقد استعير لفظ الغبن للخسارة يوم القيامة بما يشبه الخسارة في الدنيا،وذلك لأنهم حرموا من الجنة ،وأصبح مصيرهم النار، فقال ابن عاشور : " ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ والتغابن : مصدر غابَنه من باب المفاعلة الدالة على حصول الفعل من جانبين أوأكثر ،وحقيقة صيغة المفاعلة أن تدل على حصول الفعل الواحد من فاعلين أو أكثر على وجه المشاركة في ذلك الفعل والغبن أن يعطي البائع ثمناً لمبيعه دون حَقِّ قيمته التي يعوَّض بها مثله. فالغبن يؤول إلى خسارة البائع في بيعه، فلذلك يطلق الغبن مطلق الخسران مجازاً مرسلاً كما في قول الأعشى [السريع] [(٢)]:

(١) المفردات في غريب القرآن (٦٠٢)

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائليّ، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات (المتوفى: ٧هـ)، الأعلام للزركليّ (٧-٣٤١)

لا يقبلُ الرَشوَة في حُكمه ولا يبالي غَبن الخَاسر [١].

فليست مادة التغابن في قوله " يوم التغابن " مستعملة في حقيقتها إذ لا تعارض حتى يكون فيه غبن بل هو مستعمل في معنى الخسران على وجه المجاز المرسل . وأما صيغة التفاعل فحملها جمهور المفسرين على حقيقتها من حصول الفعل من جانبين، ففسروها بأن أهل الجنة غبنوا أهل النار إذ أهل الجنة أخذوا الجنة وأهل جهنم أخذوا جهنم ..، فصيغة التفاعل مستعملة مجازاً في كثرة حصول الغبن تشبيها للكثرة بفعل من يحصل من متعدد ". [٢] ، وقال النيسابوريّ :" ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾لأن الله أخفاه ، والغبن: الإخفاء ، ومغابن الجسد ما يخفى عن العين، والغبن في البيع لخفائه على صاحبه. أو هو من إخفاء أمر المؤمن على الكافر، فالكافر أو الظالم يظن أنه غبن المؤمن بنعيم الدنيا والمظلوم بما نقصه، وقد غبنهما المؤمن

(١) البيت من ديوان الأعشى الكبير(١٤١) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) (٦٩) ، شرح الديوان عن رسالة ماجيستير مقدمة من الطالب / محمد حسين ، جامعة فؤاد ١٩٤٠م ، تحت إشراف د/ طه حسين ، والديوان نشره المستشرق الألماني رودلف جاير للمرة الأولى سنة ١٩٢٨م ، ، يمدح فيه عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن عُلاثه ، وينظر: كتاب الصبح المنيرفي شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى (١٠٥) ، شرح أبي العباس تعلب ، طبعة آدلف هلزهوسن ١٩٢٧ ، وشطره الأول : (لا يأخذ الرشوة في حُكمه ....ولا يُبالي غبن الخاسر ، والغبن : النقص) .

(٢) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) (٢٧٥/٢٨-٢٧٦) ، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ط(١٩٨٤م) وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٢٤/٢٨) ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ) ، تح : علي عبد الباري عطيه ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ).

والمظلوم على الحقيقة بنعيم الآخرة وجزائها "[1]، ويتبين مما سبق أن معنى التغابن كما أوردته كتب التفسير يكون مصطلحاً قرآنياً جديداً لا تعرفه العرب من قبل ، وهو صفة من صفات يوم القيامة ، ومشهد من مشاهد يوم القيامة يصور ما يحل على المؤمنين من نعيم ، وما يلحق الكافرين من عذاب ، والله أعلم .

٨-يوم التلاق

لم يرد لفظ (التلاق) في القرآن الكريم إلا مرة واحدة كما في قوله الله تعالى : ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥ ﴾ [غافر:١٥]، والتلاق مأخوذ من اللقاء والالتقاء، ويوم التلاق هو يوم القيامة ، ويقول ابن فارس : "اللِّقاءُ: المُلاقَاةُ وتوافِي الاثنَينِ مُتَقَابِلَينِ، ولقِيتُهُ لَقوَةً، أي مَرَّةً واحِدةً ولِقاءَةً ولَقيتُهُ لُقْيًا ولُقيَانًا. واللُّقيَةُ فُعلَةٌ من اللِّقاءِ، والجَمعُ لُقًى"[2]. قال ابن سيده : " وَإِنَّمَا سمي: يَوْم التلاقي لتلاقي أهل الأَرْض وَأهل السَّمَاء فِيهِ."[3]. ويتضح معنى المشاركة عند ابن عطية فيقول:" تلاقي جميع العالم بعضهم ببعض ، وذلك أمر

(١) إيجاز البيان عن معاني القرآن (٨١٨/٢)، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوريّ، أبو القاسم ، نجم الدين (المتوفى : ٥٥٠هـ) ، تحقيق حنيف بن حسن القاسميّ – دار الغرب الإسلاميّ – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)

(٢) مقاييس اللغة مادة(ل.ق.ي) (٥-٢٦١) ، وينظر كتاب العين مادة(ل.ق.ي) (٥-٢١٥)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم مادة(ل.ق.ي) (٥٠٥/٦)،لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) وينظر : القاموس المحيط مادة(ل.ق.ي) (١٣٣١/١) ، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط٨(١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م) .

لم يتفق قبل ذلك اليوم ، وقال السديّ : معناه : تلاقي أهل السماء وأهل الأرض، وقيل معناه تلاقي الناس مع بارئهم ، وهذا المعنى الأخير هو أشد تخويفاً ، وقيل يلتقي المرء وعمله ". [(١)] ، ويوم التلاق : هو يوم اجتماع الخلائق ، وصيغة تفاعل الدالة على المشاركة بين الخلق في ذلك اليوم للتحاور والتلاوم فيظهر التغابن فيما بينهم عندما انكشفت الحقائق واتضحت الخفايا بسبب تلاقيهم . والله أعلم .

٩- يوم التناد

ورد لفظ (التناد) في القرآن مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [غافر:٣٢]، ويوم التناد هو يوم القيامة ، ومعنى (التناد) من " ندا الْقَوْم يندون

نَدْواً، إِذا اجْتَمعُوا فِي النَّدِيّ، وَهُوَ الْمجْلس للْقَوْم والنادي والنَّدِيّ وَاحِد." [(٢)] ، وقال الزبيديّ : " يومُ التَّنادِ: يومُ القيامَةِ ؛ لأنَّه يُنادِي فيه أهلُ الجنَّةِ أهل النارِ "[(٣)] ، وقال:" قرأ الجمهور : ﴿ التَّنَادِ ﴾ بتخفيف الدال وحذف الياء ، والأصل : التنادي ، وهو تفاعل من النداء ، يقال تنادى القوم، أي نادى بعضهم بعضاً . وقال : المعنى : يوم ينادي بعضهم بعضاً، أو ينادي أهل النار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النار، أو ينادي فيه بسعادة

(١) المحرر الوجيز (٥٥١/٤)، وينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٧٠/٤) ، لعلاء الدين علي بن محمد ، المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) ، تح : محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ) و البحر المحيط في التفسير (٤٣٧/٧) ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط (١٤٢٠هـ)، و التحرير والتنوير (١٠٩/٢٤).

(٢) جمهرة اللغة (د.ن .و) (٦٨٦/٢) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس مادة (ن.د.و) (٦٢/٤٠) ، .

السعداء وشقاوة الأشقياء ، أو ينادي كل أناس بإمامهم ، ولا مانع من الحمل على جميع هذه المعاني". [١]، قال الطنطاوي :" ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ يوم القيامة الذي يكثر فيه نداء أهل الجنة لأهل النار. ونداء أهل النار لأهل الجنة، ونداء الملائكة لأهل السعادة وأهل الشقاوة.فلفظ «التناد» – بتخفيف الدال وحذف الياء– تفاعل من النداء، يقال: تنادى القوم، إذا نادى بعضهم بعضاً ". [٢] ، وقال الماوردي : "وكان الكلبيّ يقرؤها: يوم التنادّ ، مشدودة ، أي يوم الفرار ، قال يندّون كما يندّ البعير". [٣] ، ودلالة اللفظ بناء على ما سبق تحمل معنى التضاد في التجمع والافتراق حسب ما ورد من قراءات كما يذكر ابن منظور بقوله : " ويَوْمُ التَّنادِ: يَوْمُ القِيامةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الِانْزِعَاجِ إِلى الْحَشْرِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ، قَالَ الأَزهري: الْقُرَّاءُ عَلَى تَخْفِيفِ الدَّالِ مِنَ التَّنَادِ ، وقرأَ الضَّحَّاكُ وَحْدَهُ (يَوْمَ التنادِّ)، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، قَالَ أَبو الْهَيْثَمِ: هُوَ مِنْ نَدَّ الْبَعِيرُ نِداداً ؛ أَي : شَرَدَ..، وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قِرَاءَةِ مَنْ قرأَ التَّنادِّ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ قَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا

(١) فتح القدير (٤/ ٦٤٥) ،لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت:١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب– دمشق –بيروت ، ط١(١٤١٤هـ) ، وينظر: بحر العلوم (١٦٦/٣) (تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، (المتوفى :٣٧٣هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، د/ زكريا عبد المجيد التوني ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ –١٩٩٣م) ، والمحرر الوجيز (٤–٥٥٨) ، وينظر: البحر المحيط (٤٤٤/٧) ، التحرير والتنوير (١٣٦/٢٤، ١٣٧)

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم (٢٨٨/١٢) ، لمحمد سيد طنطاوي ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الفجالة – القاهرة ، ط١(١٩٩٧م ، ١٩٩٨م) .

(٣) النكت والعيون (٥–١٥٥)

لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٍۗ ﴾ [غافر:٣٣] ".[١] .وأتى (التنادي) مصدر للفعل (تنادى) على صيغة تفاعل وتدل على المشاركة ؛ أي ينادي بعضهم بعضاً ، أو يُحمل على معنى التضاد ، فهم يجتمعون ليوم الحساب لا محالة ، ويفرون من هول ما يرون يوم القيامة ، وهو ما أضفته اللفظة القرآنية من معانٍ عظيمة ، والله أعلم

١٠-يوم الجمع

يوم الجمع : هو يوم القيامة يوم اجتماع الخلق ، وقد ذُكر يوم الجمع ومشتقاته في عشرة مواضع بالقرآن الكريم [٢] ، منها قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ ﴾ [آل عمران:٩] ، وقوله : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ۝٨٧ ﴾ [النساء:٨٧]، وقوله : ﴿۞ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ۝١٠٩ ﴾ [المائدة:١٠٩]. ومعنى الجمع : الضم ، قال ابن فارس : " الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا"[٣] ، وقد تنوعت صيغ لفظة (الجمع) في القرآن الكريم في تلك المواضع العشرة ما بين الفعل الماضي كقوله (جمعناكم)،والمضارع (يجمعكم)،واسم المفعول (مجموع) ، وبالمصدر

(١) لسان العرب(٣/٤٢٠) (ن.د.د) .

(٢) آل عمران – النساء – المائدة – الأنعام – الكهف – الشورى –الجاثية – التغابن – المرسلات .

(٣) مقاييس اللغة (١/٤٧٩) (ج.م.ع).

(الجمع)، واسم الفاعل (جامع) ، كلها تحيل إلى المعنى ذاته ، ألا وهو جمع الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة للعرض والحساب، وذهب المفسرون إلى شمولية تسمية اليوم بيوم الجمع وسعة إطلاقها ، فقال فخر الدين الرازي : " يَوْمِ الْجَمْعِ فِي تَسْمِيَتِهِ وُجُوه ، الْأَوَّلُ: أَنَّ الْخَلَائِقَ يُجْمَعُونَ فِيهِ . ...، فيجتمع فيه أهل السموات من أَهْلِ الْأَرْضِ ،والثَّانِي: أَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ ، والثَّالِثُ: يَجْمَعُ بَيْنَ كُلِّ عَامِلٍ وَعَمَلِهِ ، الرَّابِعُ: يَجْمَعُ بَيْنَ الظَّالِمِ وَالْمَظْلُوم " [(١)] ، وفي هذا دلالة كبيرة على عظمة الخالق وقدرته.

١١- يوم الحساب

وردت لفظة (يوم الحساب) في القرآن الكريم في ستة مواضع [(٢)]، منها قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم:٤١]، وقوله:﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٦﴾ ﴾ [ص:١٦]، وقوله : ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾ [ص:٥٣] ، ويوم الحساب هو يوم القيامة يوم يُجازي الناس على أعمالهم ، ويشير الفخر الرازي إلى فائدة تسمية يوم القيامة بيوم الحساب فيقول : " الْفَائِدَةُ فِي تَسْمِيَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ أَنَّ الْحِسَابَ هُوَ الْكَاشِفُ عَنْ حَالِ الْمَرْءِ فَالْخَوْفُ مِنْ ذِكْرِهِ أَعْظَمُ. " [(٣)]،وأصل الحساب العدّ ، قال ابن عاشور : " وَالْحِسَابُ فِي الْأَصْلِ الْعَدُّ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى عَدِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُرَادُ الْجَزَاءُ عَلَيْهَا أَوْ قَضَاؤُهَا، فَصَارَ الْحِسَابُ يُطْلَقُ عَلَى

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٢٧/٥٨٠).
(٢) إبراهيم – ص(ثلاث مواضع) – غافر (موضعان) .
(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٢٢/١١٩) .

الْوَفَاءِ بِالْحَقِّ يُقَالُ حَاسَبَهُ أَيْ كَافَأَهُ أَوْ دَفَعَ إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [الشُّعَرَاء: ١١٣]، وَقَالَ: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النبأ:٣٦]، أَيْ وِفَاقًا لِأَعْمَالِهِمْ،

وَهَاهُنَا أَيْضًا أُرِيدَ بِهِ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ وَإِيصَالُ الْمَوْعُودِ بِهِ" [(١)]، والمعنى أن الخلق عائدون إلى الله ومحاسبون ومسؤلون ومجازون على أعمالهم، والله أعلم .

١٢-يوم الحسرة

لم يرد لفظ (يوم الحسرة) إلا في موضع واحد من كتاب الله ألا وهو قول الله تعالى : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [مريم: ٣٩] ،ويوم الحسرة هو اسم من أسماء يوم القيامة، والمقصود به يوم الندامة، وهو ما أجمع عليه المفسرون ، فيقول الواحدي : " يوم يتحسر المسيء، فلا أحسن العمل، والمحسن هلا ازداد من الإحسان، وقال أكثر المفسرين: يعني الحسرة حين يذبح الموت بين الفريقين.فلو مات أحد فرحاً لمات أهل الجنة، ولو مات أحد حزناً لمات أهل النار"[(٢)] ،وفسره السمعاني بقوله : " مَعْنَاهُ: يَوْم الندامة، وَيُقَال: كل النَّاس يندمون يَوْم الْقِيَامَة؛ أما الْمُسِيء فيندم هلا أحسن، وَأما المحسن فيندم هلا ازْدَادَ

(١) التحرير والتنوير (٢٤٩/٢) .

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٨٤/٣) ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، تقديم : عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٤م) .

(حسنا)"[1]،وأصل الحسر هو من كشف الشيء ، يقول ابن فارس : " الْحَسْرَةُ: التَّلَهُّفُ عَلَى الشَّيْءِ الْفَائِتِ. وَيُقَالُ حَسِرْتُ عَلَيْهِ حَسَرًا وَحَسْرَةً، وَذَلِكَ انْكِشَافُ أَمْرِهِ فِي جَزَعِهِ وَقِلَّةِ صَبْرِهِ" [2] ، فيوم الحسرة : يوم الحزن الشديد والندم من الكافرين على ما فرطوا فى حق الله من عمل الخير ، وعلى المؤمنين على ما قصروا فيه فيتمنوا لو أنهم زادوا في إحسانهم لما يرون من جزيل الثواب من الله في ذلك اليوم ، والله أعلم.

١٣-يوم الحشر

لم ترد في القرآن الكريم كلمة (يوم الحشر) مفردة أو مركبة مسبوقة بلفظ يوم ، وإنما ورد ما اشتق منه لفظ الفعل نحو (يحشرهم – نحشرهم – نحشر – يحشر) [3]، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنعام:٢٢] ،

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [يونس:٢٨]، وقوله : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [الإسراء:٩٧]، ويوم الحشر هو يوم القيامة ، وأصل الحشر : الجمع والضّم ، وقال الخازن

(١) تفسير القرآن (٢٩٣/٣) ، لأبي المظفر منصور بن محمد بن أحمد المروزي السمعاني (ت:٤٨٩هـ) ، تح : ياسر إبراهيم – غنيم عباس ، دار الوطن – الرياض ، ط١(١٤١٨هـ–١٩٩٧م) .

(٢) مقاييس اللغة (٦٢/٢) ،(ح.س.ر).

(٣) الأنعام – يونس – الإسراء – الكهف – مريم – طه – الفرقان – النمل – سبأ – فصلت – ق .

: إخراج الجماعة وإزعاجهم عن مكانهم [١] ،والمراد إحياؤهم من القبور، ويؤصل المعنى ابن فارس فيقول : الحشر هُوَ السَّوقُ وَالْبَعْثُ وَالِانْبِعَاثُ. وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: الْحَشْرُ الْجَمْعُ مَعَ سَوْقٍ، وَكُلُّ جَمْعٍ حَشْرٌ. [٢] ، وهو ما يفسره د/ محمد حسن جبل فيقول : " حَشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بَنشْرهم من قبورهم، وسَوْقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه[٣] .

١٤-يوم الخروج

لم يرد ذكر (يوم الخروج) إلا في موضع واحد في القرآن الكريم ألا وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ق: ٤٢]، وذهب جمهور المفسرين إلى أن يوم الخروج هو يوم سماع الصيحة الأخيرة والبعث والخروج من القبور، ولا يكون ذلك إلا يوم القيامة، وقال ابن عطيه:" والصَّيْحَةَ هي صيحة المنادي والْخُرُوجِ هو من القبور، و«يومه» هو يوم القيامة، ويَوْمُ الْخُرُوجِ في الدنيا هو يوم العيد قال حسان بن ثابت: [الكامل]

ولأنتِ أحسنُ إذ برزتِ لَنَا ... يَومَ الخُرُوجِ بسَاحةِ القَصرِ
من دُرَّةٍ أغلى المُلُوك بها ... مِمَّا تَرَبّب حَائِرِ البَحرِ "[٤] [٥]

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (٤٤٥/٢) ، لعلاء الدين علي بن محمد ، المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) ، تح : محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ) .

(٢) مقاييس اللغة (٦٦/٢) (ح.ش.ر) .

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٤٣٦/١) ، د/ محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١(٢٠١٠م) .

(٤) البيت من ديوان حسان بن ثابت (١٠٦/١) ، شرح الكتاب وقدم له الأستاذ عبدأ مهنا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،ط٢(١٤١٤هـ -١٩٩٤م) ، ومعنى أغلى الملوك بها : كان ثمنها غالياً ، والحائر : مجتمع الماء . (١٧٠/٥) .

(٥) المحرر الوجيز (١٧٠/٥) .

وقال السمين الحلبي : " يوم الخروج : يوم القيامة، وسمي بذلك لخروج العالم فيه لقوله: ﴿ تَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ ﴾ [القمر: ٧]. قال أبو عبيدة: هو من أسماء يوم القيامة، وأنشد للعجاج: [من الرجز]

أَليسَ يَومٌ سُمّيَ الخرُوجَا ... أَعظَمَ يَومٍ رَجَّةً رَجُوجًا(١)

وأصل الخروج: البرُوز من المقر سواء أكان دارًا أم بلدًا أم ثوبًا، وسواء كان بنفسه أو بأسبابه الخارجة عنه. " (٢) ، ويقول ابن منظور: " ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ؛ أَي يَوْمَ يَخْرُجُ النَّاسُ مِنَ الأَجداث. وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: يومُ الخُروجِ مِنْ أَسماء يَوْمِ الْقِيَامَةِ ...وقَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمُ الْخُرُوجِ ؛ أَي : يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَيَخْرُجُونَ مِنَ الأَرض. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ تَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ ﴾ [القمر: ٧] " (٣) ، ومما سبق يتضح أن من فسّر الخروج بأنه الخروج من القبر ، أو فسره بأنه يوم القيامة فالمعنى واحد ، إذ أن الخروج من القبور لا يكون إلا يوم القيامة ، وذلك للعرض على الله للحساب والجزاء ، والله أعلم .

(١) البيت من ديوان العجاج (٩/٢) رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تح : د/ عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس – دمشق ، تحقيق هذا الديوان جزء من رسالة للدكتوارة قُدمت إلى جامعة القاهرة ، ونوقشت في ١٩٦٩م . ومعنى الرَّجة : المرَّة من رَجهُ يرَجُّهُ رَجاً ، إذا حرَّكه وزلزله .

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤٩٥/١) ، لأبي العباس ، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٦٧٥هـ) تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م) .

(٣) لسان العرب(٢٤٩/٢) (خ.ر.ج) .

١٥-يوم الخلود

لم يرد لفظ (يوم الخلود) في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ، ألا وهو قول الله تعالى : ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [ق:٣٤]، ونقل الأزهري معنى الخلود عن الليث فقال: " الخُلُودُ: البقاءُ فِي دارٍ لَا يُخرَجُ مِنْهَا، والفِعْلُ: خَلَدَ يَخْلُد.،وأَهْلُ الجَنَّة خالِدُون مُخَلَّدُون آخِر الأَبَدِ، وأَخْلَدَ الله أهلَ الْجنَّة إخلاداً، والْخُلْدُ: اسمٌ من أَسماء الْجِنَان. " [(١)] ، ويشير النعماني إلى معنى الإقامة الدائمة في الجنة يوم القيامة فيقول : " قوله: ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ ﴾ قال أبو البقاء: أي ومن ذلكَ يَوْمُ الخلود كأنّه جعل «ذَلِكَ» إشارة إلى ما تقدم من إنعام الله عليهم بما ذكره، وقيل «ذَلِك» مشارٌ به لما بعده من الزَّمان، كقولك: هَذَا زَيْدٌ. قال الزمخشري: في قوله: ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ ﴾ إضمار تقديره: ذَلِكَ يَوْم تَقْرِير الخُلُود. ويحتمل أن يقال: اليوم يُذْكَرُ ويراد به الزمان المطلق سواء كان يوماً أو ليلاً، تقول: يَوْمَ يُولَدُ لِفُلاَن يكون السرورُ العظيمُ، ولو وُلِد له بالليل لكان السرور حاصلاً فالمراد به الزّمان ، فكأنه تعالى قال: ذَلك زَمَانُ الإقامة الدَّائِمَةِ." [(٢)]،ويوم الخلود لا يكون إلا يوم القيامة وهو يوم خلودهم في الجنة منعمين سالمين من العذاب ، وهو يعادل قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ق:٢٠]

(١) تهذيب اللغة (١٢٤/٧) (خ.ل.د).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٤٢/١٨) ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت:٧٧٥هـ) ، تح : عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان ، ط١(١٤١٩هـ–١٩٩٨م).

١٦-يوم الدين

ويوم الدين من أشهر الألفاظ التي ذُكرت في القرآن بمعنى يوم القيامة ، وذلك لكونها وردت في سورة الفاتحة ، وهي السورة الشائعة عند جميع الناس كونها تذكر في كل صلاة وتتردد على الألسنة في كل الأوقات .

وورد ذكر لفظ (يوم) مضافاً إلى (الدين) في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم [١]: منها قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: ٤]، وأصل الدّين : الطاعة والجزاء ، وهو يوم الحساب يقول الراغب : " والدِّينُ يقال للطاعة والجزاء، واستعير للشريعة، والدِّينُ كالملّة، لكنّه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ .. ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقال: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾ [النساء: ١٢٥] ، أي: طاعة " [٢] ، وعند القرطبي : " يوم الدين : أَيْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَكُونُ مَالِكٌ وَلَا قَاضٍ وَلَا مُجَازٍ غَيْرَهُ، سُبْحَانَهُ لا إله إلا هو...وقال : الْيَوْمُ: عِبَارَةٌ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَاسْتُعِيرَ فِيمَا بَيْنَ مُبْتَدَأِ الْقِيَامَةِ إِلَى وَقْتِ اسْتِقْرَارِ أَهْلِ الدَّارَيْنِ فِيهِمَا. " [٣] ،وذهب ابن فارس إلى تأصيل مادة (دين) إلى الانقياد والطاعة فقال : " الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ.....، فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ .. ﴾ [يوسف: ٧٦] ، فَيُقَالُ: فِي

(١) الفاتحة – الحجر – الشعراء – الصافات – ص – الذاريات – الواقعة – المعارج – المدثر – الإنفطار – المطففين .

(٢) المفردات في غريب القرآن (٣٢٣) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (١٤٣/١) .

طَاعَتِهِ، وَيُقَالُ فِي حُكْمِهِ. وَمِنْهُ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: ٤] ، أَيْ يَوْمِ الْحُكْمِ. وَقَالَ قَوْمٌ: الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ. وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَهُوَ أَمْرٌ يُنْقَادُ لَهُ. . " [١] ، والمعنى في جميع الآيات التي ذُكر فيها يوم الدين جاءت لتدل على أنه يوم الحساب والجزاء من الله لعباده على أعمالهم.

١٧- يوم الراجفة

لم يرد لفظ الراجفة مسبوقاً بلفظ (يوم) إلا في موضع واحد في القرآن الكريم ، ألا وهو قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ ﴾ [النازعات: ٦] ،والراجفة : هي النفخة الأولى ، وهي مشهد من مشاهد يوم القيامة ، وعلامة من علاماتها ، فيقول الثعلبي : " الرَّاجِفَةُ : تعني النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرّك لها كلّ شيء ...، وقال مجاهد: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ يعني تزلزل الأرض والجبال تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، وقال عطاء : الرَّاجِفَةُ: القيامة، والرَّادِفَةُ:البعث، وقال ابن زيد: الرَّاجِفَةُ:الموت، والرَّادِفَةُ: الساعة، وأصل: الراجفة: الصوت والحركة ، ومنه سُميت الأراجيف لاضطراب الأصوات بها، وكلّ شيء ولى شيئا وتبعه فقد ردفه"[٢] ، وقال ابن الأثير : " الرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الأُولى الَّتِي يَموت لَهَا الخلائقُ، والرادِفة: النفخةُ الثانيةُ الَّتِي يَحْيَوْن لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. " [٣] ،ووصف الراجفة بذلك قد يكون بسبب ما

(١) مقاييس اللغة (٣٢٠/٢) (د.ي.ن) .

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٢٤/١٠)،لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق ، تح : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة : نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت –لبنان ، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠٣/٢) (ر.ج.ف) ، لمجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تح : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، ط(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

سوف يحدث بسببها من شدة اضطراب للأرض حتى يموت كل ما عليها من الخلائق ، والله أعلم .

١٨- يوم الساعة

لم يرد لفظ (يوم الساعة) مباشرة في القرآن الكريم ، إنما جاء لفظ (الساعة) مسبوقاً بالفعل (تقوم) في خمسة مواضع [١] ، منها قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الروم: ١٢]،وقوله: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الروم: ١٤] ، وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الجاثية: ٢٧] ، ويوم قيام

الساعة هو يوم القيامة،وذهب المفسرون إلى أن علة تسمية القيامة بالساعة؛ لسرعة قيامها ، أو لأن الحساب فيها في وقت قصير ، فيقول الماتريدي:" ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ سَمى القيامة: ساعة، فجائز أن يكون سماها بذلك؛ لسرعة قيامها، أو نفاذها؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [النحل: ٧٧].أو أن يكون سماها بذلك؛ لما يكون حسابهم وأمرهم يوم القيامة إنما يكون في ساعة، واللَّه أعلم." [٢] ،وعلة أخرى ذهب إليها المفسرون كون الساعة تقوم في آخر ساعات الدنيا ، فيقول الزمخشري : " السَّاعَةُ : القيامة، سُميت بذلك ؛ لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا.

(١) الروم (ثلاث مواضع) – غافر – الجاثية .

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (٩/٢٣٠) ، لمحمد بن محمد ين محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت:٣٣٣هـ) تح : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١(١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م) .

أو لأنها تقع بغتة وبديهة." [١] ،وأصل الساعة : مقدار من الزمن يُطلق على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من مجموع اليوم والليلة ، ثم استعير بعد ذلك لمعنى يوم القيامة ، فيقول ابن عاشور : " وَشَاعَ إِطْلَاقُ السَّاعَةُ عَلَى وَقْتِ الْحَشْرِ وَالْحِسَابِ. وَأَصْلُ السَّاعَةِ: الْمِقْدَارُ مِنَ الزَّمَنِ، وَيَتَعَيَّنُ تَحْدِيدُهُ بِالْإِضَافَةِ أَوِ التَّعْرِيفِ." [٢]،وكذا المعنى عند شراح الحديث فيقول القسطلاني : " وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة، ثم استعير للوقت الذي تقام فيه القيامة، يريد فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة، يحدث فيها أمر عظيم. " [٣] ، ومما سبق من آراء يمكن القول بأن الساعة تأتي بمعنى جزء من الوقت في اليوم ثم تطور هذا اللفظ وأصبح متى ورد ذكره في القرآن عُرف منه أنه يوم القيامة ، والله أعلم .

١٩- يوم الفتح

لم يرد لفظ (يوم الفتح) إلا فى موضع واحد من القرآن الكريم ألا وهو قول الله تعالى:﴿ قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [السجدة: ٢٩].

واختلف المفسرون على معنى (يوم الفتح) فقيل يوم بدر ، وقيل يوم فتح مكة ، وهو ما نقله البغوي عن السّدي[٤] ، والبيضاوي[٥] ، وأجمع

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الكشاف) (٤٨٦/٣) ، لأبي القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط٣(١٤٠٧هـ) .

(٢) التحرير والتنوير (٦٢/٢١) .

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣٠٨/٢) ، لأحمد بن محمد بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ، أبو العباس (ت:٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر ، ط٧(١٣٢٣هـ) .

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٣١٠/٦) .

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢٢٣/٤) .

المفسرون على أنه يوم القضاء ، أي : يوم القيامة ، وفسر المعنى الماتريدي فقال : " قَالَ بَعْضُهُمْ: إن أصحاب رسول اللَّه – ﷺ– كانوا يقولون ويتحدثون: إن لنا يومًا أوشك أن نستريح فيه ونتنعم فيه – يعنون: يوم القيامة – فقال كفار مكة: متى هذا الفتح؛ وهو القضاء.(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ): بأنه كائن، فإن كان البعث والقيامة حقا – صدّقنا يومئذ وآمنا؛ فأنزل اللَّه تعالى﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ .. ﴾ (الآية) قل يا مُحَمَّد لهم: (يَوْمَ الْفَتْحِ): يوم القضاء،﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ ﴾. بالبعث؛ لقولهم: لو كان البعث الذي يقولون حقًّا صدقناه يومئذ" [(١)]،وقال السمعاني:" يَعْنِي: يَوْم الْقِيَامَة. وَمن حمل الْفَتْح على فتح مَكَّة أَو الْقَتْل بِالسَّيْفِ يَوْم بدر، فَقَالَ: معنى قَوْله: ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ ﴾ ، أَي: بعد الْمَوْت"[(٢)] ،وقال البغوي:" أَرَادَ بِيَوْمِ الْفَتْحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْعِبَادِ. " [(٣)] ،وذهب القرطبي إلى ترجيح معنى يوم القيامة فقال : " قَالَ قَتَادَةُ: الْفَتْحُ الْقَضَاءُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْقُتَبِيُّ: يَعْنِي فَتْحَ مَكَّةَ. وَأَوْلَى مِنْ هَذَا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ، قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَيُرْوَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا: سَيَحْكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُثِيبُ الْمُحْسِنَ وَيُعَاقِبُ الْمُسِيءَ. فَقَالَ الْكُفَّارُ عَلَى التَّهَزِّئِ. مَتَى يَوْمُ الْفَتْحِ، أَيْ هَذَا الْحُكْمُ. " [(٤)] ،وهو كذلك ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية بأن المعنى هو يوم القيامة" [(٥)] ، والسياق القرآني للآيات يدل على أنه يوم

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (٣٤٥/٨) .

(٢) تفسير القرآن (تفسير السمعاني) (٢٥٤/٤) .

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) (٦٠٤/٣) ، لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ) ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١(١٤٢٠هـ).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (١١١/١٤).

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية (١٢٢٦/٢) ، ط٢(١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م) .

القيامة ، وهو ما صوبه الطبري رداً على من قال أنه يوم بدر بقوله : " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَيَقُولُونَ مَتَى يَجِيءُ هَذَا الْحُكْمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، يَعْنُونَ الْعَذَابَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ قَوْلُهُ: {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} [السجدة: ٢٩] وَلَا شَكَّ أَنَّ الْكُفَّارَ قَدْ كَانَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ التَّوْبَةَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَبَعْدَهُ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ {مَتَى هَذَا الْفَتْحُ} [السجدة: ٢٨] عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ قَالَ: يَعْنِي بِهِ: فَتْحُ مَكَّةَ، لَكَانَ لَا تَوْبَةَ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَى بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَنَفَعَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ فَمَعْلُومٌ بِذَلِكَ صِحَّةُ مَا قُلْنَا مِنَ التَّأْوِيلَ، وَفَسَادُ مَا خَالَفَهُ. " [(١)] ، ومما سبق من آراء المفسرين يتضح أن جميع التأويلات لمعنى يوم الفتح يتحقق فيها الخسران للكافرين سواء في الدنيا أو الآخرة ، وأن العذاب واقع بهم لا محالة ،وإن كانت الباحثة تميل إلى ترجيح ما قاله الطبري والشوكاني ، والله أعلم .

٢٠- يوم الفزع الأكبر

لم يرد لفظ (يوم الفزع الأكبر) كاملاً ، ولكن ورد في سياق الآية الكريمة مع لفظة (يوم) كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ١٠٣ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] ، والفزع الأكبر من أهوال يوم القيامة ، وسياق الآية فيه بشارة لأهل الجنة من الملائكة بأنهم لا يحزنهم الفزع يوم القيامة نظير دوامهم على طاعة الله في الدنيا ، ويشير الثعالبي إلى معنى الفزع الأكبر فيقول:" والفزع الأكبر: عامٌّ في كلِّ هول يكون يوم

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦٤٤/١٨) ، وينظر : فتح القدير للشوكاني(٢٩٨/٤) .

القيامة، فكأَنَّ يوم القيامة بجملته هو الفَزَعُ الأكبر"[١] ، ولما كان يوم القيامة يوم عظيم على الخلق جميعا سُمي يوم الفزع الأكبر ، لما فيه من أهوال البعث والحساب والعقاب والجزاء من الله ، فلا يأمن هذا اليوم إلى من أمنه الله ، والله أعلم .

٢١- يوم الفصل

ورد ذكر لفظة (الفصل) مقترنة بلفظة (يوم)، أي:(يوم الفصل) في القرآن الكريم في ستة مواضع [٢] ، منها قوله تعالى:﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الصافات:٢١]، وقوله: ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الدخان:٤٠] ، وفي ثلاثة مواضع بصيغة

المضارع (يفصل) متبوعة بيوم القيامة [٣] ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [السجدة:٢٥] (السجدة :٢٥) ، وقوله : ﴿ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣﴾ ﴾ [الممتحنة:٣]، ويوم الفصل هو يوم القيامة ، وهو يوم القضاء بين العباد ، قال الزجاج : " أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويجازي كل بعَمَلِه، وبما يتفضل اللَّه به على المسلم." [٤] ، ويفسر المعنى الماتريدي

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١٠٣/٤) ، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت:٨٧٥هـ) ، تح : محمد علي معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١(١٤١٨هـ) .

(٢) الصافات – الدخان – المرسلات(ثلاث مرات) – النبأ .

(٣) الحج – السجدة – الممتحنة .

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٣٠١/٤) .

فيقول : " أي: يوم القضاء والحكم؛ ..،ويحتمل قوله؛ (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) أي؛ يفصل ويفرق بينهم، أي: بين الكفار وأهل الإيمان، وبين الخبيث والطيب" [(١)] ، وعلى ذلك فكل يوم فصل في القرآن الكريم هو بمعنى يوم القيامة،ويوم القضاء بين العباد ، قال ابن منظور : "والفَصْل: الْقَضَاءُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَاسْمُ ذَلِكَ القَضاء الَّذِي يَفْصِل بَيْنَهُمَا فَيْصَل، وَهُوَ قَضَاءٌ فَيْصَل وفَاصِل. ...، وَيَوْمُ الفَصْل: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَما أَدْراكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ . وقَوْل فَصْل: حقٌّ لَيْسَ بِبَاطِلٍ. " [(٢)].

٢٢-يوم القيامة

وردت لفظة (يوم) مقترنة بأسماء يوم القيامة وصفاتها في مواضع متعددة في القرآن الكريم ، ولعل أكثرها وروداً في القرآن الكريم ما جاء مضافاً إلى القيامة ،كما في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ٨٥] ،

وقد تكرر هذا اللفظ في القرآن الكريم سبعين مرة في ثلاثين سورة مكية ومدنية [(٣)] ، قال الراغب : " والْقِيَامَةُ : أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دُفْعَة " [(٤)] ، والقِيَامُ: نَقِيضُ الْجُلُوسِ، " قَامَ يَقُومُ قَوْماً وقِياماً وقَوْمَة وقَامَةً، والقَوْمَةُ الْمَرَّةُ

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (٨/٥٥٥).
(٢) لسان العرب (١١/٥٢١) (ف.ص.ل) .
(٣) البقرة – آل عمران – النساء – المائدة – الأنعام – الأعراف – يونس – هود – النحل – الإسراء – الكهف – مريم – طه – الأنبياء – الحج – المؤمنون – الفرقان – القصص– العنكبوت – السجدة – فاطر – الزمر – فصلت – الشورى – الجاثية – الأحقاف – المجادلة – الممتحنة – القلم – القيامة.
(٤) المفردات في غريب القرآن (٦٩١) .

الْوَاحِدَةُ" [(١)]، وقال ابن الأثير : " يوم القيامة : قِيلَ: أصلُه مَصْدَرُ: قَامَ الخَلق مِنْ قُبورِهم قِيَامَةً. وَقِيلَ هُوَ تَعْرِيب «قَيْمَثا» وَهُوَ بالسُّريانية بِهَذَا الْمَعْنَى " [(٢)]،وذكر ابن منظور معانٍ متعددة للقيام منها العزم ، والإصلاح ، والثبات فقال : " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الجن: ١٩] ؛ أَيْ لَمَّا عَزَمَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِذ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾ [الكهف: ١٤]؛ أَيْ عزَموا فَقَالُوا، قَالَ: وَقَدْ يَجِيءُ الْقِيَامُ بِمَعْنَى الْمُحَافَظَةِ والإصلاح؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥] وقائماً؛ أَيْ : مُلَازِمًا مُحَافِظًا. وَيَجِيءُ الْقِيَامُ بِمَعْنَى الْوُقُوفِ وَالثَّبَاتِ. يُقَالُ لِلْمَاشِي: قِفْ لِي أَيْ تحبَّس مكانَك حَتَّى آتِيَكَ، وَكَذَلِكَ قُم لِي بِمَعْنَى قِفْ لِي، وَعَلَيْهِ فَسَّرُوا قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَإِذْ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ [البقرة: ٢٠] ؛قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ: قَامُوا هُنَا بِمَعْنَى وقَفُوا وَثَبَتُوا فِي مَكَانِهِمْ غَيْرَ مُتَقَدِّمِينَ وَلَا متأَخرين..، ويومُ القِيامة: يومُ البَعْث؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: القِيامة يَوْمُ الْبَعْثِ يَقُوم فِيهِ الخَلْق بَيْنَ يَدَيِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ.. " [(٣)]،

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٥٨٨/٦)،(ق.و.م).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٥/٤) (ق.و.م) .
(٣) لسان العرب (٤٩٨/١٢-٥٠٦) (ق.و.م) باختصار.

ولعل أبرز دلالات معنى يوم القيامة هو قيام الخلق من قبورهم ليوم الحساب كما ذكر الزجاج في تفسيره فقال : " ومعنى القيامة في اللغة – والله أعلم – على ضربين، جائز أن تكون سميت القيامة ؛لأن الناس يقومون من قبورهم،قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [المعارج: ٤٣]، وجائز أن تكون سُمِّيتْ القيامةَ ؛ لأن الناس يقومون للحساب، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [المطففين: ٦]" [(١)] ،

وقد ظهرت أهمية دلالة التركيب من العبارة (يوم القيامة) للدلالة على معانٍ متعددة توحي بأنه زمن معين له شأن عظيم معلوم عند الله ، وكذا لتنبيه المتلقي لآيات الله إلى صفة هذا اليوم ، وإظهار أوصاف ومشاهد أخرى لذلك اليوم ، وذلك للوقوف على أهوال يوم القيامة وما يتبعه من حساب وجزاء ، وأن هذا اليوم قائم لا محالة ، والله أعلم .

٢٣- يوم الواقعة

لم يرد لفظ الواقعة مسبوقاً بلفظ (يوم) إلا في موضع واحد في القرآن الكريم ، ألا وهو قول الله تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحاقة: ١٥] ، ولكن ذُكرت الواقعة في سورة كاملة في كتاب الله ، سُميت بالواقعة ؛ لأنه لابد من وقوعها ، والواقعة: هي اسم من أسماء يوم القيامة بإجماع المفسرين ، فيقول الطبري : " فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الصَّيْحَةُ السَّاعَةُ، وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ " [(٢)] ، وقال الماوردي : " وسُميت الواقعة لكثرة ما يقع فيها

(١) معاني القرآن وإعرابه (٨٧/٢).
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (٢٢٤/٢٣).

من الشدائد. " [١] ،وقد أورد السمعاني عدة علل لتسمية الواقعة بذلك فقال : " وَسميت الْقِيَامَة وَاقعَة؛ لِأَنَّهُ لَا بُد من وُقُوعهَا. وَالْعرب تسمي كل متوقع لَا بُد مِنْهُ وَاقعا، وَقَالَ الضَّحَّاك: الْوَاقِعَة هَاهُنَا هِيَ الصَّيْحَة لمَوْت الْخَلَائق. وَقيل: سميت الْقِيَامَة وَاقعَة؛ لِكَثْرَة مَا يَقع فِيهَا من الشدَّة. وَعَن بَعضهم: لِأَنَّهَا تقع على غَفلَة من النَّاس. " [٢] ،ومما لا شك فيه أن تعدد ذكر أسماء للقيامة وصفاتها ومشاهدها في القرآن الكريم دليل على عِظم هذا اليوم عند الله ، وحتمية وقوعه ، وما سيحدث فيه من أحداث جِسام . والله أعلم .

٢٤-يوم الوعيد

ورد لفظ (يوم الوعيد) في القرآن الكريم فى موضع واحد ألا وهو قول الله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ق:٢٠]، والوعيد من الوعد ، ويكون في الخير والشر، ويوم

الوعيد هو يوم القيامة ، قال ابن فارس : " يُقَالُ: وَعَدْتُهُ أَعِدُهُ وَعْدًا. وَيَكُونُ ذَلِكَ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ. فَأَمَّا الْوَعِيدُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِشَرٍّ. " [٣] ، فالوعيد لا يكون إلا في شر كما ذكر البغوي في تفسيره وعليه جمهور المفسرين : " يَوْمُ الْوَعِيدِ : اليوم الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ لِلْكُفَّارِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فِيهِ. قَالَ مُقَاتِلٌ: يَعْنِي بِالْوَعِيدِ الْعَذَابَ أَيْ يَوْمَ وُقُوعِ الْوَعِيدِ." [٤] ،وقال السمعاني : " أَي: يَوْم وَعِيد الْكفَّار ووعد الْمُؤمنِينَ. " [٥] ويمكن القول بأن تقديم الوعيد لبيان حال الكفار والعاصين ، وما يحل بهم من عذاب وعقاب من الله ، ووعد من الله

(١) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (٥/٤٤٥).
(٢) تفسير القرآن (٥/٣٤١).
(٣) مقاييس اللغة (٦/١٢٥) (و.ع.د) .
(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) (٤/٢٧٣) ، وينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢١/٤٢٨) .
(٥) تفسير القرآن (تفسير السمعاني) (٥/٢٤١) .

للمؤمنين بالثواب على إنه يوم الوعد ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩ ﴾ [المائدة:٩]

٢٥- يوم ثقيل

لم يرد ذكر (يوم ثقيل) إلا في موضع واحد في القرآن الكريم ألا وهو قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ ﴾ [الإنسان: ٢٧] ، واليوم الثقيل هو يوم القيامة ، وهو يوم عسير ، يقول القاسمي : " إِنَّ هؤُلاءِ المشركين يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ أي اللذات العاجلة، فيسعون لها جهدهم، وإن أهلكوا الحرث والنسل وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا أي شديدا، لثقل حسابه وشدته وعسره. " [(١)] ، والمقصود أن الكفار لم يعملوا ليوم القيامة ، وذهب الفخر الرازي إلى علة التسمية باليوم الثقيل فقال : " إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ ثَقِيلٌ جِدًّا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّ فِيهِ فَنَاءَهُمْ وَهَلَاكَهُمْ وَذَلِكَ ثَقِيلٌ عَلَى الْقُلُوبِ. وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ عَظِيمُ الثِّقَلِ عَلَى الْقُلُوبِ بِسَبَبِ أَنَّ الْخَلْقَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ بَعْدَهَا إِلَى الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالسُّؤَالِ وَالْخَوْف مِنَ اللَّه فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الشَدِيد. " [(٢)] ، وقال أبو حيان : " اسْتُعِيرَ الثَّقَلُ لِلْيَوْمِ لِشِدَّتِهِ، وهو له مِنْ ثِقَلِ الْجُرْمِ الَّذِي يُتْعِبُ حَامِلَهُ. " [(٣)] ،واليوم الثقيل هو وصف ليوم القيامة يبين حال المشركين الذين

(١) محاسن التأويل (٣٧٩/٩) ، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٨هـ) .

(٢) مفاتيح الغيب (٤٢٥/١٥) .

(٣) البحر المحيط في التفسير (٣٦٩/١٠) .

فضلوا حب الدنيا على الآخرة ، بأنه يوم عسير شديد الأهوال عليهم، والله أعلم

٢٦- يوم عسر – يوم عسير

لم يرد لفظ (يوم عسر) إلا في موضع واحد من كتاب الله ألا وهو قول الله تعالى : ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [القمر: ٨]، واليوم العسر هو يوم القيامة وصف

بذلك لشدة وصعوبة الأهوال فيه على الكافرين فلا يرون من يُسر في هذا اليوم ، ونظيره قول الله تعالى : ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٦] ،

وقوله تعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾ [المدثر: ٩] ، وقال الماوردي:" يعني يوم القيامة ، لما ينالهم فيه من الشدة. " [(١)]، أو كما قال القشيري:" لتوالي الشدائد التي فيه. " [(٢)] ،وقال ابن منظور : " وَيَوْمٌ عَسِرٌ وعَسِيرٌ: شديدٌ ذُو عُسْرٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِير" [(٣)] ،أي إن يوم القيامة سيكون يوم عسر وعسير على الكافرين ، ولعل تخصيص الكافرين بعُسر هذا اليوم فيه من البشرى للمؤمنين بسهولة ذلك اليوم عليهم بإذن الله ، والله أعلم .

(١) النكت والعيون (٥/٤١١) .
(٢) لطائف الإشارات (٣/٤٩٥) .
(٣) لسان العرب (٤/٥٦٤) (ع.س.ر).

٢٧- يوم عظيم

ورد ذكر (يوم عظيم) في القرآن الكريم في عشرة مواضع [١] ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقوله : ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ ﴾ [مريم: ٣٧]، وقوله : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣٥ ﴾ [الشعراء: ١٣٥]، واليوم العظيم هو يوم القيامة ، فهو يوم عظيم للخلق ، والعظيم اسم من أسماء الله ، ووصف اليوم بعظيم كما ذكر النعماني : " ووصف بأنَّه عظيمٌ؛ لأنَّه لا شيء أعظم ممَّا يشاهدُ ذلك اليوم من أهواله"[٢]، ويفسر الشيخ رشيد رضا وصف يوم القيامة باليوم العظيم فيقول : " وُصِفَ بِالْعَظِيمِ لِعَظَمَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ تَجَلِّي الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَمُحَاسَبَتِهِ لِلنَّاسِ وَمَجَازَاتِهِ لَهُمْ. وَحِكْمَةُ هَذَا التَّعْبِيرِ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ هَذَا الدِّينَ دِينُ اللهِ الْحَقُّ لَا مُحَابَاةَ فِيهِ لِأَحَدٍ، مَهْمَا يَكُنْ قَدْرُهُ عَظِيمًا فِي نَفْسِهِ. " [٣] .

(١) الأنعام – الأعراف – يونس – مريم – الشعراء – الزمر – الأحقاف – المطففين .
(٢) اللباب في علوم الكتاب (٦٧/١٣).
(٣) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (٢٧٨/٧) ، لمحمد رشيد رضا بن محمد بن شمس الدين القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م) .

٢٨- يوم عقيم

لم يرد لفظ (يوم عقيم) إلا في موضع واحد من كتاب الله ألا وهو قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الحج: ٥٥]،

وقد تباينت آراء العلماء في تفسير معنى(اليوم العقيم)على قولين كما ذكر السمعاني : " أَحدهمَا: أَن الْيَوْم الْعَقِيم هُوَ يَوْم الْقِيَامَة، وَالْقَوْل الثَّانِي: أَن الْيَوْم الْعَقِيم هُوَ يَوْم بدر، وَعَلِيهِ الْأَكْثَرُون" [١] ، وقال الزمخشري : " اليوم العقيم: يوم بدر، وإنما وصف يوم الحرب بالعقيم ؛ لأنّ أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرن كأنهن عُقم لم يلدن، أو لأن المقاتلين يقال لهم أبناء الحرب، فإذا قتلوا وصف يوم الحرب بالعقيم على سبيل المجاز. وقيل:هو الذي لا خير فيه. يقال: ريح عقيم إذا لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا. وقيل: لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة عليهم السلام فيه. وعن الضحاك أنه يوم القيامة، وأن المراد بالساعة مقدّماته. ويجوز أن يراد بالساعة وبيوم عقيم: يوم القيامة، وكأنه قيل: حتى تأتيهم الساعة أو يأتيهم عذابها، فوضع يَوْمٍ عَقِيمٍ موضع الضمير. " [٢] ، واليوم العقيم : هو يوم لا ليلة بعده ولا يوم ، وذكر ابن عطية علة التسمية بالعقيم فقال : " وَسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمُ الِاسْتِئْصَالِ عَقِيمًا لِأَنَّهُ لَا لَيْلَةَ بَعْدَهُ وَلَا يَوْمَ، وَالْأَيَّامُ كُلُّهَا نَتَائِجُ يَجِيءُ وَاحِدٌ إِثْرَ وَاحِدٍ، وَكَانَ آخِرُ يَوْمٍ قَدْ عَقِمَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ، وَجُمْلَةُ هَذِهِ الْآيَةِ تَوَعُّدٌ " [٣]، وأصل العُقم :القطع والمنع ، يقول الزجاج : " أصل العُقم، العقم

(١) تفسير القرآن (٣/٤٥٠).
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/١٦٦).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/١٣٠) ، وينظر : البحر المحيط في التفسير (٧/٥٢٨).

في الولادة، يقال: هَذِهِ امرأة عقيمٌ، ...وكذلك رجل عقيم : إذا كان لا يُولدُ ..،والريح العقيم :التي لا تأتي بسحاب يُمْطِر، وإنما تأتي بالعذاب، واليوم العقيم هُوَ الَّذي لا يَأتي فيه خيرٌ، فيوم القيامةِ عقيمٌ على الكفار كما قال اللَّه تعالى:﴿ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ۝١٠ ﴾ [المدثر: ١٠] .وليس هو على المؤمنين الذين أدْخِلوا في رحمة اللَّه كذلك. " [١] ،ويبدو مما سبق من آراء المفسرين أن معنى اليوم العقيم : أنه اليوم الذي لا خير فيه للكافرين سواءً في الدنيا أو الآخرة ،وإن كان السياق القرآني للآيات يدل على أنه يوم بدر ، وهو ما أشار إليه د/ محمد حسن جبل (رحمه الله) بقوله : " أن المراد يوم بدر أو يوم القيامة وأقوال أخرى. ولا يتأتى أن يكون يوم القيامة لأن اليوم العقيم أحد أمرين أُوعِدوا بهما، والآخر هو (الساعة) المذكورة قبله في نفس الآية. فالمراد يوم حاسم فاصل لا تقوم لهم قائمة بعده. " [٢] والله أعلم .

٢٩- يوم كبير

لم يرد لفظ (يوم كبير) إلا فى قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ۝٣ ﴾ [هود:٣] ،

واليوم الكبير كما ورد في الآية الكريمة هو يوم القيامة وهو يوم عظيم في أهواله على الكافرين ، وهو عذاب النار يوم القيامة ، وقال الماوردي : " يعني يوم القيامة وصفه بذلك ؛ لكبر الأمور التي هي فيه"[٣] ، ويدل سياق

(١) معاني القرآن وإعرابه (٤٣٤/٣).
(٢) المعجم الإشتقاقي المؤصل (١٥٠٤/٣).
(٣) النكت والعيون (٤٥٧/٢) .

الآية الكريمة على تهديد ووعيد شديد من الله لمن تولى عن أوامره وعصى رسله، فوصف اليوم بأنه كبير قريب من وصفه بأنه عظيم ، والله أعلم .

٣٠- يوم محيط

لم يرد لفظ (يوم محيط) إلا فى قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ [هود:٨٤]، اختلف المفسرون على معنى (عذاب يوم محيط) ، فيقول ابن الجوزي : " أحدها: أنه غلاء السعر، قاله ابن عباس. وقال مجاهد: القحط والجدب والغلاء. والثاني: العذاب في الدنيا، وهو الذي أصابهم، قاله مقاتل. والثالث: عذاب النار في الآخرة، ذكره الماوردي " [(١)] ، وذهب الفخر الرازي إلى شمول كل العذاب في ذلك اليوم وإحاطته بهم فقال : " أَنَّهُ تَعَالَى تَوَعَّدَهُمْ بِعَذَابٍ يُحِيطُ بِهِمْ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَحَدٌ، وَالْمُحِيطُ مِنْ صِفَةِ الْيَوْمِ فِي الظَّاهِرِ، وَفِي الْمَعْنَى مِنْ صِفَةِ الْعَذَابِ وَذَلِكَ مَجَازٌ مَشْهُورٌ كَقَوْلِهِ: ﴿ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [هُودٍ: ٧٧] .واخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهَذَا الْعَذَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نُصِبَ لِإِحَاطَةِ الْعَذَابِ بِالْمُعَذَّبِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ يَدْخُلُ فِيهِ عَذَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الْمُرَادُ مِنْهُ عَذَابُ الِاسْتِئْصَالِ فِي الدُّنْيَا كَمَا فِي حَقِّ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْأَقْرَبُ دُخُولُ كُلِّ عَذَابٍ فِيهِ وَإِحَاطَةُ الْعَذَابِ بِهِمْ كَإِحَاطَةِ الدَّائِرَةِ بِمَا فِي دَاخِلِهَا فَيَنَالُهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَذَلِكَ مُبَالَغَةٌ فِي الْوَعْدِ"

(١) زاد المسير في علم التفسير (٣٩٥/٢) ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) ، تح : عبد الرازق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ) ، وينظر : النكت والعيون (٤٩٥/٢) .

[١] ،ويشير أبو حيان الأندلسي إلى أن وصف هذا اليوم بالإحاطة أبلغ من العذاب به فيقول : " وَوَصْفُ الْيَوْمِ بِالْإِحَاطَةِ أَبْلَغُ مِنْ وَصْفِ الْعَذَابِ بِهِ، لِأَنَّ الْيَوْمَ زَمَانٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْحَوَادِثِ، فَإِذَا أَحَاطَ بِعَذَابِهِ فَقَدِ اجْتَمَعَ لِلْمُعَذَّبِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْهُ، كَمَا إِذَا أَحَاطَ بِنَعِيمِهِ. " [٢] ، وذهب الشيخ الشعراوي إلى أن هذا العذاب في الآخرة فقال : " والعذاب في الآخرة عذاب محيط، بمعنى أن المُعذَّب لا يستطيع أن يفلت منه، فأنت في الدنيا بإمكانك أن تحتال في النجاة من العذاب، وقد تلجأ إلى من هو أقوى منك ليحميك، ولكنك في الآخرة تواجه يوماً لا بيع فيه ولا خُلَّة ولا شفاعة، إن كنت من أهل النار. " [٣] ،وخلص الألوسي بعد شرحه لمعنى الآية بأن : " المراد عذاب يوم القيامة أو عذاب الاستئصال في الدنيا" [٤] .

٣١-يوم مشهود

لم يرد لفظ (يوم مشهود) إلا في موضع واحد من كتاب الله ألا وهو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [هود: ١٠٣]

،واليوم المشهود : هو يوم القيامة بإجماع المفسرين ، يقول الطبري: " هُوَ يَوْمٌ تَشْهَدُهُ الْخَلَائِقُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَيَنْتَقِمُ حِينَئِذٍ مِمَّنْ عَصَى اللَّهَ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَكَذَّبَ رُسُلَهُ. " [٥] ،وقاله الزجاج [٦] ، وقال الثعلبي : " يشهده

(١) مفاتيح الغيب (٣٨٥/١٨) .
(٢) البحر المحيط في التفسير (١٩٥/٦).
(٣) الخواطر (تفسير الشعراوي) (٦٦٠٤/١١) ، للشيخ محمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم . .
(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٣١١/٦) .
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (٥٧٣/١٢).
(٦) معاني القرآن وإعرابه (٧٧/٣).

أهل السماء وأهل الأرض"[١] ،ويأتي وصف يوم القيامة باليوم المشهود ، أي اليوم الذي يجتمع فيه جميع الخلائق ، ويساقوا إلى يوم العرض على غير إرادة منهم ، وذلك لانتظار ما سوف يكون في ذلك اليوم العظيم من فضائح يشهدها كل الخلائق ، يقول الإمام الشعراوي (رحمه الله) : " أي: أن الفضيحة في هذا اليوم تكون مشهودة من كل البشر؛ من لدن آدم إلى آخر البشر؛ لذلك تكون فضيحة مدوية أمام من يعرفهم الإنسان؛ وأمام من لا يعرفهم. " [٢] .

وقد وردت أسماء أخرى ليوم القيامة مركبة مع لفظة (يوم) أو في سياق الحديث في القرآن الكريم عن مشاهد يوم القيامة وما قبل قيامها وما بعدها وأحوال المؤمنين الفائزين بالجنة ، والكافرين ومصيرهم يوم القيامة ، كيوم العرض والصّاخة ، والطّامة ، والقّارعة، والغاشية،ويوم تبلى السرائر ، وما ذكرته جزءاً يسيراً منها حتى لا يطول بنا المقام ، وهو مجال كبير وخصب للدراسة .

❁❁❁❁

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٨٨/٥).
(٢) الخواطر (تفسير الشعراوي) (٦٦٧٧/١١) .

المبحث الثاني

أوجه دلالات ألفاظ اليوم في القرآن الكريم

الوجه الأول : دلالة (يوم) على أنه يوم من أيام الآخرة

أتت لفظة(يوم) للدلالة على أنه يوم من أيام الآخرة كما في قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾ [السجدة: ٥] ، وقوله :

﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٤٧ ﴾ [الحج: ٤٧]، ذكر الثعلبي المعنى فقال : " قال ابن عباس– رضي الله عنهما –: هي من الأيام التي خلق الله سبحانه فيها السموات والأرض.وقال مجاهد وعكرمة: من أيام الآخرة .وابن زيد: هذه أيام الآخرة. " [١] ،وذكر الماوردي أن في المعنى ثلاثة أوجه فقال : " أحدها: أن يوماً من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض كألف سنة ، قاله مجاهد. الثاني: أن طول يوم من أيام الآخرة كطول ألف سنة من أيام الدنيا في المدة. الثالث: أن ألم العذاب في يوم من أيام الآخرة كألف سنة من أيام الدنيا في الشدة وكذلك يوم النعيم. " [٢] ،ويدلل الواحدي على صحة المعنى فيقول : " ويدل على هذا ما رُوي أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمس مائة عام.والمعنى على هذا أنهم يستعجلون بالعذاب، وإن يوما من أيام عذابهم في الآخرة ألف سنة.قال الفراء: وفي هذه الآية وعيد لهم بالعذاب في الدنيا والآخرة. " [٣] .

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٨/٧).
(٢) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (٣٣/٤).
(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢٧٥/٣).

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ﴾ [التوبة : ٣٦]،وقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ﴾ [يونس : ٣]،وقوله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ﴾ [هود : ٧]،وغيرها من الآيات ،وذهب المفسرون إلى أن يوم في الآيات يُقصد بها أيام من أيام الآخرة ، ولكن هذا اليوم طوله ألف سنة من أيام الدنيا ، يقول السمرقندي : " قال ابن عباس أي من أيام الآخرة. طول كل يوم ألف سنة. وقال الحسن البصري: من أيام الدنيا. ويقال: يعني في ست ساعات من ستة أيام من أطول أيام الدنيا، ولو شاء أن يخلقها في ساعة واحدة لخلقها، ولكن علَّم عباده التأني والرفق والتدبير في الأمور. " [(١)] ،وقال محمد الأمين : " هي من أيام الدنيا، التي أولها الأحد وآخرها الجمعة، قاله الحسن، وقيل: مقدار اليوم منها ألف سنة من سنين الدنيا، قاله الضحاك، فعلى هذا: المراد بالأيام هنا: هي من أيام الآخرة، لا من أيام الدنيا، أو المعنى: خلقهما وما فيهما وما بينهما في ستة أطوارٍ في نظر الناظرين إليها، وليس المراد اليوم المعروف؛ لأنه قبل خلق السماوات لم يكن ليل ولا نهار"[(٢)] ،وقال أبو زهرة : " والأيام الستة ليست هي الأيام التي نعرفها؛ لأن ذلك مستحيل؛ لأن هذه الأيام التي نعرفها من دوران الأرض حول الشمس وما كانت الأرض ولا السماوات بما فيهما من شمس وقمر وسائر الكواكب والنجوم، ولذلك نقول

(١) بحر العلوم (٥٢٠/١).

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣٣٣/٢٢) ، للعلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري ، مراجعة : هاشم محمد علي مهدي ، دار طوق النجاة – بيروت – لبنان ،ط١(١٤٢١هـ –٢٠٠١م).

إن الأيام الستة هي أدوار التكوين الذي أنشأ اللَّه به السماوات والأرض، ذكرها اللَّه في سورة أخرى: ﴿ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ۝١١ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝١٢ ﴾ [فصلت : ٩-١٢] .ونرى من هذا النص السامي أن الأرض أخذت ستة أدوار ومثلها السماوات حتى كانت الأرض بطبقاتها وتكوينها، وكانت السماء بأبراجها ومصابيحها، وكانت الشمس ضياء والقمر نورا وقَدَّرَه منازل لنعْلَم عدَدَ السنين والحساب. (١) ، وهذا الرأي هو ماتميل إليه الباحثة ، والله أعلم بكتابه .

الوجه الثاني : دلالة (يوم) بمعنى الحين :

والحين كما ذكر الأزهري : " وقْتٌ من الزَّمَان، يُقَال: حانَ أَن يكونَ ذَاك، وَهُوَ يَحينُ، وَيجمع الأَحْيَانَ ..، والْحِين اسمٌ كالوقت يصلح لجَمِيع الأَزْمانِ كُلها، طالَتْ أَو قَصُرَت. " (٢) .

وقد أتت لفظة (يوم) بمعنى الحين في عدة مواضع في القرآن الكريم وقد قمت بترتيبها وفقاً لترتيب سور القرآن الكريم :

١- قوله تعالى : ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، والمعنى :

(١) زهرة التفاسير (٣٥١٢/٧) ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي.

(٢) تهذيب اللغة (١٦٥/٥) .

أي أدوا زكاة زروعكم حين حصادها، قال ابن كثير : " يَعْنِي: الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، يَوْمَ يُكَال وَيُعْلَمُ كَيْلُهُ. " (١) ، وقال ابن عاشور : " وإذا مُفِيدَةٌ لِلتَّوْقِيتِ لِأَنَّهَا ظَرْفٌ، أَيْ: حِينَ إِثْمَارِهِ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ التَّقْيِيدِ بِهَذَا الظَّرْفِ إِبَاحَةُ الْأَكْلِ مِنْهُ عِنْدَ ظُهُورِهِ وَقَبْلَ حَصَادِهِ تَمْهِيدًا لِقَوْلِهِ: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ أَيْ: كُلُوا مِنْهُ قَبْلَ أَدَاءِ حَقِّهِ. " (٢).

٢- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [هود: ١٠٥] ، أي حين يأتي يوم القيامة ، فيقول البيضاوي : " يَوْمَ يَأْتِ أي: الجزاء أو اليوم على أن يَوْمَ بمعنى حين " (٣) .

٣-وقوله تعالى : ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ [مريم: ١٥] ، قال السمرقندي : " أي السلام من الله عز وجل والسعادة تناله يَوْمَ وُلِدَ، أي حين ولد وَيَوْمَ يَمُوتُ، يعني: حين يموت وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا، أي: حين يبعث حياً. " (٤) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ

(١) تفسير القرآن العظيم (٣٤٨/٣) ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت:٧٧٤هـ) ، تح : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

(٢) التحرير والتنوير.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) (١٤٨/٣) ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١(١٤١٨هـ) .

(٤) بحر العلوم (٣٧٠/٢) ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٣٧٣هـ) .

أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾[النحل: ٨٠] ، واليوم هنا بمعنى الحين ، قال السمعاني : " وَقَوله: {يَوْم ظعنكم} يَعْنِي: يَوْم سفركم. وَقَوله: {وَيَوْم إقامتكم} أَي: حَال إقامتكم. " [١] .

الوجه الثالث :دلالة يوم على أنه : يوم طلوع الشمس من مغربها :

لم يقع وفق معنى طلوع الشمس من مغربها إلا قول الله تعالى : ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ذهب بعض المفسرين بأن المراد من الآيات علامات يوم القيامة .وقال الفخر الرازي : " الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ عَلَامَاتُ الْقِيَامَةِ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كُنَّا نَتَذَاكَرُ أمر الساعة إذا أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: مَا تَتَذَاكَرُونَ؟ قُلْنَا: نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ قَالَ: «إِنَّهَا لَا تَقُومُ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ الدُّخَانَ وَدَابَّةَ الْأَرْضِ وَخَسْفًا بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفًا بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفًا بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدَّجَّالَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُزُولَ عِيسَى ونار تَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ»[٢]" [٣] ، وجمهور المفسرين ذهب إلى أن المراد بالآية هو طلوع

(١) تفسير القرآن (١٩٢/٣) .

(٢) الحديث رواه الترمذي في سننه (سنن الترمذي) (٤٧٧/٤) ، لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى الضحاك الترمذي (ت:٢٧٩هـ) ، تح : إبراهيم عطوة ، مكتبة ومطبعة المصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢(١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) ، وينظر : مسند الإمام أحمد (٦٣/٢٦) ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تح : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م) .

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (١٨٨/١٤) .

الشمس من مغربها ، قاله مجاهد [١] ، وقال الطبري:" قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا " [٢] ، وقاله الزجاج [٣] ،ويظهر أن المفسرين ذهبوا إلى هذا التأويل استدلالاً بما ورد في حديث الصحيحين عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] "[٤].

الوجه الرابع : دلالة يوم على معنى النِّعم :

لم يقع وفق هذا المعنى في كتاب الله إلا قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ ﴾ [إبراهيم : ٥] ، وأيام الله هنا في الآية تعني : نعم الله التي أنعم بها على بني إسرائل من قبل ، قال الطبري : " وَعِظْهُمْ بِمَا سَلَفَ مِنْ نِعَمِي عَلَيْهِمْ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي خَلَتْ فَاجْتُزِئَ بِذِكْرِ الْأَيَّامِ مِنْ ذِكْرِ النِّعَمِ الَّتِي عَنَاهَا، لِأَنَّهَا أَيَّامٌ كَانَتْ

(١) تفسير مجاهد (٣٣١) ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي (ت:١٠٤هـ)، تح : محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي –مصر ، ط١(١٤١٠هـ – ١٩٨٩م) .

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١١/١٠) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٣٠٨/٣) .

(٤) الحديث رواه البخاري (٥٨/٦) ، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري) ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، تح : محمد زهير ناصر ، دار طوق النجاة ، ط١(١٤٢٢هـ) ، برقم ٤٦٣٥ ، باب : لا ينفع نفس إيمانها (سورة الأنعام) ، والإمام مسلم في (صحيح مسلم) (١٣٧/١) ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، باب : بيان الزمن الذي لا يقبل فيه إيمان .

مَعْلُومَةٌ عِنْدَهُمْ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهَا نِعَمًا جَلِيلَةً، أَنْقَذَهُمْ فِيهَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ بَعْدَ مَا كَانُوا فِيمَا كَانُوا مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، وَغَرَّقَ عَدُوَّهُمْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. " [١] ،وجمهور المفسرين على أن أيام الله في الآية مقصود بها نِعم الله ، وإضافة (الأيام) إلى الله تعالى فيه تشريفٌ لأمرها؛ وذلك لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها ، والله أعلم .

الوجه الخامس : **دلالة يوم على معنى النِّقم** :

لم يقع وفق هذا المعنى في كتاب الله إلا قوله تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ ﴾ [الجاثية : ١٤] ، وأيام الله هنا في الآية يقصد بها عذاب الله ونقمه على من لا يخافونه،قال الطبري:"قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوكَ، يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَخَافُونَ بَأْسَ اللَّهِ وَوَقَائِعَهُ وَنِقَمَهُ إِذَا هُمْ نَالُوهُمْ بِالْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ" [٢] ، وقال السمعاني : " أَي: لَا يخَافُونَ عقوبات الله ونقمه. " [٣] ، وقريب منه ما ذكره القرطبي : " أَيْ لَا يَخَافُونَ بَأْسَ اللَّهِ وَنِقَمَهُ. " [٤] ، والجمهور على أن أيام الله في الآية مقصود بها نِقم الله وعذابه، والله أعلم .

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥٩٤/١٣) .
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨٠/٢١) .
(٣) تفسير القرآن (١٣٨/٥) .
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٦١/١٦) .

الوجه السادس : **دلالة (يوم) على أنه يوم انتصار الروم على الفرس** :

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ ﴾ [الروم : ٤] ، ودلالة يوم في الآية الكريمة تفيد بأن يوم انتصار الروم على الفرس هو يوم فرح وسعادة للمسلمين ، لأن الروم أهل كتاب ، قال الطبري : " كَانَ ذَلِكَ فِي أَهْلِ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَكَانَتْ فَارِسُ قَدْ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ غُلِبَتِ الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، يَوْمَ الْتَقَتِ الرُّومُ وَفَارِسُ، فَنَصَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ -ﷺ -وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَنَصَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ، فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْعَجَمِ. "[1] ، وسياق الآية الكريمة يدل على فرح المسلمين في ذلك اليوم بنصر الله لهم على المشركين في غزوة بدر ، وبنصر الله الروم ، وهم أهل كتاب على الفرس وهم عُباد أوثان كالمشركين ، وذلك ليتحقق لهم ما أخبرهم به رسول الله – ﷺ – من سنوات مضت ، وتكون بذلك واحدة من معجزات كتاب الله إليهم ، والله أعلم .

الوجه السابع : **دلالة (يوم) على أنه أيام نصر للمسلمين على أعدائهم** :

١- يوم غزوة بدر

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤١ ﴾ [الأنفال : ٤١] ، وقوله : ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤٤٩/١٨) .

عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الأنفال : ٤٨] ، والمقصود بيوم في الآيتين هو يوم بدر ، وسُمي بذلك يوم الفرقان ، حيث فرق الله فيه بين الحق والباطل ، قال الطبري : " يوم الفرقان : يَوْمَ فَرَقَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ... ، وأَصْلُ الْفُرْقَانِ عِنْدَنَا: الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِقَضَاءٍ، وَاسْتِنْقَاذٍ، وَإِظْهَارِ حُجَّةٍ، وَتَصَرُّفٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الْمُفَرِّقَةِ بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ. "[(١)] ،وقال البغوي : " يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ، فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهُوَ﴿ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ حِزْبُ اللَّهِ وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ "[(٢)] ، وكانت بدر أولى انتصارات المسلمين على المشركين لإعلاء كلمة الحق ، والله أعلم .

٢-يوم غزوة أحد

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، وقوله : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [آل عمران : ١٦٦] ،وهذا يوم آخر من أيام الحرب بين المسلمين والمشركين وهو يوم غزوة أحد ، وكان النصر حليف المسلمين في أول المعركة ، ولكن عندما

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩٥/١) .
(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) (٣٦٢/٣).

عصوا أوامر رسول الله ﷺ انقلب النصر إلى هزيمة ، ثم عفا الله عنهم بعد ذلك ، وفسر المعنى القاسمي فقال : "إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ أي عن القتال ومقارعة الأبطال يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ أي جمع المسلمين وجمع المشركين إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أي حمله على الزلل بمكر منه. مع وعد الله بالنصر بِبَعْضِ ما كَسَبُوا أي بشؤم بعض ما اكتسبوه بهم من الذنوب، كترك المركز، والميل إلى الغنيمة، مع النهي عنه، فمنعوا التأييد وقوة القلب. قال ابن القيّم: كانت أعمالهم جندا عليهم ازداد بها عدوهم قوة. فإن الأعمال جند للعبد، وجند عليه ولا بد للعبد في كل وقت من سرية من نفسه تهزمه أو تنصره. "[1] .

٣- يوم غزوة حنين

قال تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة : ٢٥] ، ويوم حُنين (وادٍ بين مكة والطائف) [2] وهذا يوم آخر من أيام النصر للمسلمين على أعدائهم ، وإن لم يظفروا بالنصر في بداية المعركة ، وذلك لإعجابهم بعددهم وعدتهم كما أخبر بذلك المولى عز وجل ، وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة ، وذلك ليعلم المسلمون أن النصر لا يكون إلا من عند الله ، قال الزجاج : " أي: ونصركم في يوم حنين"[3] ، يقول

(١) محاسن التأويل (٤٤١/٢) لمحمد جمال الدين بن محمد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٨هـ) .

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٦٨/١١) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٤٣٩/٢) .

ابن عاشور : " ويَوْمَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مِنْ قَوْلِهِ: (فِي مَواطِنَ) فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَصَرَكُمُ ، وَالتَّقْدِيرُ: وَنَصَرَكُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَوَاطِنِ؛ لِأَنَّ مَوَاطِنَ الْحَرْبِ تَقْتَضِي أَيَّامًا تَقَعُ فِيهَا الْحَرْبُ، فَتَدُلُّ الْمَوَاطِنُ عَلَى الْأَيَّامِ كَمَا تَدُلُّ الْأَيَّامُ عَلَى الْمَوَاطِنِ، فَلَمَّا أُضِيفَ الْيَوْمُ إِلَى اسْمِ مَكَانٍ عُلِمَ أَنَّهُ مَوْطِنٌ مِنْ مَوَاطِنِ النَّصْرِ ، وَلِذَلِكَ عُطِفَ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُعْطَفْ لَتُوُهِّمَ أَنَّ الْمَوَاطِنَ كُلَّهَا فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ، وَلَيْسَ هَذَا الْمُرَادَ. وَلِهَذَا فَالتَّقْدِيرُ: فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَأَيَّامَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَوْطِنُ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ.وَتَخْصِيصُ يَوْمِ حُنَيْنٍ بِالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ أَيَّامِ الْحُرُوبِ: لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ انْهَزَمُوا فِي أَثْنَاءِ النَّصْرِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمُ النَّصْرُ، فَتَخْصِيصُهُ بِالذِّكْرِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبْرَةِ بِحُصُولِ النَّصْرِ عِنْدَ امْتِثَالِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ– عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–"[1] ،وفي تفسير ابن عاشور توضيح بليغ ، والله أعلم .

الوجه الثامن : **يوم من أيام عذاب الأمم السابقة**

١- يوم الأحزاب

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [غافر : ٣٠]، ودلالة

(يوم) في الآية تفيد أنه يوم من أيام عذاب الأمم الماضية ، وهو ما أجمع عليه المفسرون ، يقول الطبري : " وَقَالَ الْمُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لِفِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بِقَتْلِكُمْ مُوسَى إِنْ قَتَلْتُمُوهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى رُسُلِ اللَّهِ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِتَجَرُّئِهِمْ عَلَيْهِ، فَيُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَهُمْ " [2] ، وقال الزجاج : " أي مثل يوم

(١) التحرير والتنوير (١٠/١٥٤) .
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٠/٣١٥).

حَزْبِ حِزْبٍ، والأحزاب ههنا قوم نوح وعادٍ وثمودَ وَمَن أُهلكَ بعدَهُمْ وَقَبلَهُمْ. " [1] ، ولا صحة لما ذهب إليه معجم ألفاظ القرآن من أنّ يوم الأحزاب : " هو يوم تجمع الكفار على المسلمين في غزوة الخندق" [2] ، لأن سياق الآيات هو جزء من حديث مؤمن آل فرعون وهو يُحذر قومه ويعظهم من عذاب الله ، وما أحاط بالأمم السابقة ، وهو ما دلت عليه الآية بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ ﴾ [غافر : ٣٠]، فمعنى يوم هنا تفيد يوم عذاب للأمم السابقة ، وجاء الجمع (الأحزاب) ليفيد بأن كل حزب منهم تحزب على نبيه ، فكان لكل منهم يوم دمار وهلاك واحد في عصره ، والله أعلم .

٢- يوم الطوفان

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [هود : ٤٣]، واليوم في الآية هو الطوفان ، وهو يوم من أيام عذاب الأمم الماضية بالغرق،وهم قوم نوح – عليه السلام – ، والمعنى كما ذكره السمرقندي : " قالَ نوح: لاَ عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يقول: لا مانع اليوم من عذاب الله، أي الغرق، لا جبل ولا غيره إِلَّا مَنْ رَحِمَ يعني: إلا من آمن، فعصمه تعالى. " [3] ، وقال الخازن : " يعني لا مانع

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣٧٢/٤).
(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم (١٢٢٤/٢).
(٣) بحر العلوم (١٥٢/٢).

الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يعني من عذابه إِلَّا مَنْ رَحِمَ ، يعني إلا من رحمه الله فينجيه من الغرق " [١] ،فأتت لفظة (يوم)لتفيد أن هذا اليوم من أيام العذاب في الدنيا لقوم نوح – عليه السلام– ، وأنه لن ينجو من الغرق إلا من عصمه الله ، وسياق الآيات يصور صراع بين عاطفة الأبوة وحقيقة النبوة ، وكيف أصر الابن على عصيان أبيه حتى أصابه الغرق ، والله أعلم .

٣- يوم نحس (أيام عذاب قوم عاد)

قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [فصلت : ١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [القمر : ١٨–٢٠]، وقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة : ٦–٧]،

وفي هذه الآيات مشهد آخر من مشاهد عذاب الأمم السابقة وهم قوم عاد ، وكان عذابهم بريح صرصر شديدة البرودة سخرها الله عليهم ثمانية أيام في أيام نحسات ، يقول الطبري : " قَالَ بَعْضُهُمْ: النَّحْسُ بِسُكُونِ الْحَاءِ: هُوَ الشُّؤْمُ نَفْسُهُ، وَإِنَّ إِضَافَةَ الْيَوْمِ إِلَى النَّحْسِ، إِنَّمَا هُوَ إِضَافَةٌ إِلَى الشُّؤْمِ،

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (٤٨٦/٢).

وَإِنَّ النَّحِسَ بِكَسْرِ الْحَاءِ نَعْتٌ لِلْيَوْمِ بِأَنَّهُ مَشْؤُومٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿ فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ ﴾ ؛ لِأَنَّهَا أَيَّامٌ مَشَائِيمَ"[1]، وقال البيضاوي:"إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً بارداً أو شديد الصوت. فِي يَوْمِ نَحْسٍ شؤم. مُسْتَمِرٍّ أي استمر شؤمه، أو استمر عليهم حتى أهلكهم، أو على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم أحداً، أو اشتد مرارته ، وكان يوم الأربعاء آخر الشهر"[2] ، وقال ابن كثير:" أي ابتدءوا الْعَذَابِ فِي يَوْمِ نَحْسٍ عَلَيْهِمْ وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ هذا النحس سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً حَتَّى أَبَادَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَاتَّصَلَ بِهِمْ خِزْيُ الدُّنْيَا بِعَذَابِ الْآخِرَةِ. " [3] ، وأتت لفظة (يوم) لتفيد وقت مطلق لزمان العذاب الواقع بهم ، والذي بدأ في يوم شديد الشؤم عليهم بريح شديدة البرودة، ثم استمر بعد ذلك في (أيام) نحسات متتابعات حتى أبادتهم عن آخرهم، فكانت تنزعهم عن أماكنهم كأنهم أصول نخل مقلوعة، والله أعلم.

٤- يوم الصيحة :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦ ﴾ [الشعراء : ١٥٦]، وفي هذه الآية يظهر لنا يوم آخر من أيام العذاب في الدنيا للأمم السابقة ، وهو عذاب ثمود قوم نبي صالح – عليه السلام – لما عقروا الناقة ، ولم يطيعوا الله ورسوله ، فأصبحوا نادمين حين رأوا العذاب ، يقول الطبري : " أي : فَيَحِلُّ بِكُمْ مِنَ اللَّهِ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٌ عَذَابُهُ. " [4] ،ويوضح الفخر الرازي تعظيم الله لهذا اليوم فيقول : "

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤٠١/٢٠).
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) (١٦٦/٥).
(٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) (١٥٤/٧).
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦٢٨/١٧).

عَظَّمَ الْيَوْمَ لِحُلُولِ الْعَذَابِ فِيهِ، وَوَصْفُ الْيَوْمِ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ وَصْفِ الْعَذَابِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ إِذَا عُظِّمَ بِسَبَبِهِ كَانَ مَوْقِعُهُ مِنَ الْعِظَمِ أَشَدّ " [١] ،وكان عذابهم بصيحة شديدة أتت عليهم جميعاً كما ذكر المفسرون ، فيقول الألوسي : " فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ الموعود وكان صيحة خمدت لها أبدانهم وانشقت قلوبهم وماتوا عن آخرهم ، وصب عليهم حجارة خلال ذلك. " [٢] ، وأتت لفظة(يوم) في الآية لتدل على أن هذا اليوم سيكون عظيماً عليهم ، إن هم منعوها شرب الماء في يومها بعقر ، بعد أن كان قد قسّم اليومين قبلها بينها وبينهم ، وحذرهم أن يمسوها بسوء ، ولكنهم لم يمتثلوا لأمر الله ، فأصابهم العذاب ، والله أعلم .

٥- يوم عصيب

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [هود : ٧٧] ، وذهب المفسرون إلى أن هذا اليوم كان يوماً شديداً عظيم البلاء على نبي الله لوط –عليه السلام– خوفاً من أن يفضحه قومه في ضيفه ، يقول الماتريدي : " قيل: فظيع شديد؛ لأنه يوم يهتك فيه الأستار، ويفضح الرجال.وفيه دليل جواز الاجتهاد؛ لأنه قال: يوم عصيب فظيع، فبعد لم يظهر له شدته لكنه قاله اجتهادًا، واللَّه أعلم."[٣] ،فأتى وصف اليوم بأنه يوم عصيب (شديد) ؛ لأن هود –عليه السلام– خاف على الرسل من قومه، قال ابن دريد : "يَوْم عصيب: شَدِيد فِي الشَّرّ خَاصَّة.وألحقوه بالخماسي فَقَالُوا: عصبصب. " [٤]

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٥٢٥/٢٤).
(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
(٣) تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي) (١٥٩/٦).
(٤) جمهرة اللغة (٣٤٨/١) ،(ع.ص.ب).

، ووضح ابن عاشور معنى الآية فقال : " وَالْعَصِيبُ: الشَّدِيدُ فِيمَا لَا يُرْضِي. يُقَالُ: يَوْمٌ عَصِيبٌ إِذَا حَدَثَ فِيهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ أَوْ أَحْوَالِ الْجَوِّ كَشِدَّةِ الْبَرْدِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ. وَهُوَ بِزِنَةِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَلَا يُعْرَفُ لَهُ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ: اعْصَوْصَبَ الشَّرُّ اشْتَدَّ. قَالُوا: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِكَ:عَصَبْتَ الشَّيْءَ إِذَا شَدَدْتَهُ. وَأَصْلُ هَذِهِ الْمَادَّة يُفِيد الشدّة وَالضَّغْطَ، يُقَالُ: عَصَبَ الشَّيْءَ إِذَا لَوَاهُ، وَمِنْهُ الْعِصَابَةُ. ...،وَمِنْ بَدِيعِ تَرْتِيبِ هَذِهِ الْجُمَلِ أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى تَرْتِيبِ حُصُولِهَا فِي الْوُجُودِ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْبِقُ إِلَى نَفْسِ الْكَارِهِ لِلْأَمْرِ أَنْ يُسَاءَ بِهِ وَيَتَطَلَّبُ الْمُخَلِّصَ مِنْهُ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا مُخَلِّصَ مِنْهُ ضَاقَ بِهِ ذَرْعًا، ثُمَّ يُصْدِرُ تَعْبِيرًا عَنِ الْمَعَانِي وَتَرْتِيبًا عَنْهُ كَلَامًا يُرِيحُ بِهِ نَفْسَهُ. " [1] .

٦- يوم الظلة

قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [الشعراء : ١٨٩]، وهذا يوم آخر من أيام العذاب للأمم الماضية ، وهم أهل مدين قوم نبي الله شعيب –عليه السلام–، وكان عذابهم بسحابة أظلتهم ، ثم أمطرتهم ناراً فاحترقوا ، قال الزجاج : " الظُّلَّة: سحابة أَظَلَّتْهُم، فاجتمعوا تحتَها مستجيرين بها مما نالهم من حَرِّ ذلك اليوم ثُمَّ أَطْبقَتْ عَلَيْهِمْ فَكان من أعظم يوم في الدنيا عَذَاباً. " [2] ،وقال ابن منظور : " والظُّلَّة: مَا سَتَرك مِنْ فَوْقٍ، ...،وكُلُّ مَا أَطْبَقَ عَلَيْكَ فَهُوَ ظُلَّة، وَكَذَلِكَ كَلُّ مَا أَظَلَّك. " [3] ، فأتت لفظة (يوم الظُّلة) لتفيد بأن هذا اليوم من أشد الأيام عذاباً على أهل مدين من الأمم السابقة، والله أعلم .

(١) التحرير والتنوير (١٢/١٢٥).
(٢) معاني القرآن وإعرابه (٤/٩٨).
(٣) لسان العرب(١١/٤١٧) (ظ.ل.ل).

وقد قمت بترتيب تلك الأيام وفقاً لزمن الوقوع ، وذلك حسب الترتيب القرآني لها من الأقدم للأحدث .

الوجه التاسع : **يوم من أيام الدنيا** :

وقد أتت لفظة(يوم) في القرآن الكريم للدلالة على يوم محدد من أيام الدنيا في مواضع كثيرة منها :

أتى لفظ (يوم – أيام) في القرآن الكريم للدلالة على يوم كأيام الدنيا في مواضع متعددة منها

١-يوم عرفة

ورد ذكر يوم عرفة في عدة مواضع في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾ [المائدة : ٣]، وقوله : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡ ..﴾ [المائدة : ٥]، ودلالة لفظ (يوم) في الآيتين كما أجمع عليه المفسرون هو (يوم عرفة) في حجة الوداع وكان يوم جمعة ، فقال الواحدي:" أجمعوا على أن المراد باليوم يوم عرفة، وهذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي –ﷺ – واقف بعرفات على ناقته العضباء.ومعنى ﴿ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ ، أي: ببيان الفرائض والسنن والحدود والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد

هذه الآية شيء من الفرائض. " [1] ،وقد استدل العلماء على أنه يوم عرفة بحيث رواه الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه قال : " أَنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ ۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ-، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ»" [2] ،ويتبين مما سبق أن اليوم بإجماع المفسرين هو يوم عرفة في يوم جمعة وهما يوما عيد للمسلمين ، وقد أتم الله فيه الدين ، ونصر عبده ورسوله ، وخذل أهل الشرك والمشركين ، والله أعلم .

٢- يوم الزينة

ورد يوم الزينة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع بالقرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ ﴾ [طه: ٥٩]، وقوله تعالى : ﴿ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾ ﴾ [طه: ٦٤]، وقوله : ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الشعراء: ٣٨]، ويوم الزينة ، هو يوم اجتماع موسي – عليه السلام– بسحرة فرعون ، وكان هذا

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٥٣/٢) ، وينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨٠/٨) ، وبحر العلوم (٣٦٩/١) ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٦/٤) .

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه (١٨/١) برقم ٤٥ ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، وصحيح مسلم (٢٣١٣/٤) برقم ٣٠١٧ ، من كتاب التفسير.

اليوم يوم عيد عند المصريين ، قال الزجاج : " وقيل يوم الزينة : يومُ عيدٍ كان لهم، وقيل إنه كان يوم عاشوراء.،والمعنى موعدكم يوم الزينة ، يوم حشْرِ الناس"[١] ،وقال البغوي:" كَانَ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ، يَتَزَيَّنُونَ فِيهِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ. وَقِيلَ: هُوَ يَوْمُ النَّيْرُوزِ.وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: يَوْمُ عَاشُورَاءَ " [٢]،وكان اجتماعهم في وقت حشر الناس ضُحى ، فقد عيّن اليوم ، وحدد من اليوم وقتاً معيناً وهو وقت الضحي ، والسبب كما وضح المفسرون ، ونقله الرازي فقال: " وَإِنَّمَا أَوْعَدَهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِيَكُونَ عُلُوُّ كَلِمَةِ اللَّه تَعَالَى وَظُهُورُ دِينِهِ وَكَبْتُ الْكَافِرِ وَزَهُوقُ الْبَاطِلِ عَلَى رؤوس الْأَشْهَادِ فِي الْمَجْمَعِ الْعَامِّ لِيَكْثُرَ الْمُحَدِّثُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ فِي كُلِّ بَدْوٍ وَحَضَرٍ وَيَشِيعَ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْوَبَرِ وَالْمَدَرِ" [٣] ، والأرجح أنه كان يوماً معروفاً عند المصريين يجتمعون فيه للاحتفال ، وفي ذلك يقول الشنقيطي : "وَأَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي يَوْمِ الزِّينَةِ رَاجِعَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَوْمٌ مَعْرُوفٌ لَهُمْ، يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيَتَزَيَّنُونَ. سَوَاءٌ قُلْنَا: إِنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ لَهُمْ، أَوْ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، أَوْ يَوْمُ النَّيْرُوزِ، أَوْ يَوْمٌ كَانُوا يَتَّخِذُونَ فِيهِ سُوقًا وَيَتَزَيَّنُونَ فِيهِ بِأَنْوَاعِ الزِّينَةِ. " [٤]

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣٦٠/٣)، وينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥٦٧/١٧).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن(٢٧٩/٥).

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)(٦٤/٢٢).

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(٢٩/٤) ، لمحمد الأمين بن محمد الختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ط(١٤١٥هـ-١٩٩٥م) .

٣- أيام التشريق

قال تعالى : ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] ، وقوله تعالى : ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ﴾ [الحج: ٢٨] ،جمهور المفسرين على أن (الأيام المعدودات) و(الأيام المعلومات) في الآيات هي أيام التشريق ، يقول الطبري : " يَعْنِي الْأَيَّامَ الْمَعْدُودَاتِ: أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ " [١] ،وقال السمرقندي : " أي معروفات وهي أيام التشريق، أي كبروا دبر كل صلاة من يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق ويقال: وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ، يعني التكبير عند رمي الجمار. " [٢] ،وذكر الواحدي الواحدي علة تسميتها فقال : " سماها معدودات لقلتها، كقوله: دراهم معدودة وهي ثلاثة أيام بعد النحر، أولها: يوم القرّ، وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة يستقر فيه بمنى، والثاني: يوم النفر الأول، لأن الناس ينفرون في هذا اليوم من منى، والثالث: هو يوم الثالث عشر، وهو يوم النَّفر الثاني، وهذه الأيام الثلاثة من يوم النَّحر كلها أيام النحر وأيام رمي الجمار" [٣] ،

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥٥٠/٣) .
(٢) بحر العلوم (١٣٥/١) ، وينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١١٧/٢).
(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣٠٩/١) ، وينظر : تفسير القرآن للسمعاني (٢٠٦/١) .

والأيام المعلومات : أيام التشريق ، أو العشر الأوائل من ذي الحجة عن بعض المفسرين ، فيقول الطبري : " هُنَّ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ. وَفِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: أَيَّامُ الْعَشْرِ. وَفِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: يَوْمُ النَّحْرِ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ. " [(١)]، وقال الزجاج : " يعنى به يومَ النحْر والأيَّامُ التي بعده يُنْحَرُ فِيهَا ؛ لأن الذكر ههنا يدل – على التسمية على ما يُنْحَر لقوله ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾." [(٢)] ،وذهب بعض المفسرين إلى أنها الأيام العشر من ذي الحجة ، وقال القرطبي : " وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَعْلُومَاتِ : الْعَشْرُ، وَالْمَعْدُودَاتِ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ"[(٣)] ،وذهب الكيا الهراسي إلى عدم الجزم بأن الأيام المعلومات هي الأيام العشر فقال : " ورُوي عن ابن عباس أن المعلومات العشر، والمعدودات أيام التشريق، وهو قول الجمهور، وليس في الأدلة ما يقتضي افتراقهما. ودلالة المعدودات على أيام التشريق بينة من جهة ما بعدها من الآيات ، أما دلالة المعلومات على العشر، فليست ظاهرة من جنب الآية."[(٤)] ،وقال محمد الأمين:" هي أيام النحر، يوم العيد وأيام التشريق، كما يفيد ذلك قوله تعالى:﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾." [(٥)] ،ويتبين مما سبق أن المراد بالأيام المعدودات أو المعلومات في الآيات أنها

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥٢٢/١٦) .
(٢) معاني القرآن وإعرابه (٤٢٣/٣) ، وينظر : بحر العلوم (٤٥٧/٢) .
(٣) الجامع لأحكام القرآن (٣/٣) .
(٤) أحكام القرآن (١٢١/١) ، لعلي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الطبري ، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت:٥٠٤هـ) ، تح : موسى محمد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢(١٤٠٥هـ) .
(٥) تفسير حدائق الروح والريحان (٣٠٩/١٨) .

أفضل أيام العام ، فهي أيام طاعة وذِكر وشكر لله على ما رزق المسلمين من خير، فالأولى اغتنام تلك الأيام والفوز بأجرها وثوابها ، والله أعلم

الوجه العاشر: يوم من أيام الأسبوع (السبت – الجمعة)

١- يوم الجمعة

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الجمعة : ٩]، ويوم الجمعة هو أحد يومين ذُكرا نصاً في القرآن

الكريم ،وهو خير يوم طلعت فيه الشمس ،كما ذكر المصطفي ﷺ ، ونقله أبو هريرة – رضي الله عنه– قال : " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا " [(١)] ، والجُمعة يوم يُخص بهذا الاسم ، وذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة ، ونصّ كثير من اللغويين على عدة علل لتسمية اليوم بالجمعة فقال ابن دريد : " وَالْجُمُعَة مُشْتَقَّة من اجْتِمَاع النَّاس فِيهَا للصَّلَاة ، وَنَادَوْا الصَّلَاة جَامِعَة أَي اجْتَمعُوا لَهَا."[(٢)]، ومثله الأزهري [(٣)]، والفيومي[(٤)]،ونص

(١) والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (١١٣/١٥) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت:٢٤١هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة – ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م) ، برقم ٩٢٠٧ ، من مسند أبي هريرة – رضي الله عنه– ، وينظر : صحيح مسلم (٥٨٥/٢) ، برقم ٨٥٤ ، من باب : فضل يوم الجمعة .

(٢) جمهرة اللغة (٤٨٤/١) ، (ج.م.ع) .

(٣) تهذيب اللغة (٢٥٤/١)، (ج.م.ع) .

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٠٨/١) ، (ج.م.ع) .

ابن سيده على معظم ملاحظ التسمية ليوم الجمعة فقال : " والجُمُعَة، والجُمْعَة، والجُمَعة: يَوْم الْعرُوبَة، سُمي بِهِ، لِاجْتِمَاع النَّاس فِيهِ. وَقيل: الجُمْعة على تَخْفيف الجُمُعة، والجُمَعة: الَّتِي تجمع النَّاس كثيرا، ...، وَزعم ثَعْلَب أَن أول من سَمَّاهُ بِهِ كَعْب بن لؤَي. وَكَانَ يُقَال لَهَا الْعرُوبَة. وَقَالَ الْفراء: إِنَّمَا سُمي يَوْم الجُمُعة؛ لِأَن الله جمع فِيهِ خلق آدم. وَقَالَ قوم: إِنَّمَا سميت الجُمُعة فِي الْإِسْلَام، وَذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهِمْ فِي الْمَسْجِد. وَقَالَ ثَعْلَب: إِنَّمَا سمي يَوْم الجُمُعَة ؛ لِأَن قُرَيْشًا كَانَت تَجْتَمِع إِلَى قصي فِي دَار الندوة" [(١)]، ويؤصل ابن فارس الجِذر اللغوي (ج.م.ع) ، ويرجعه إلى أصل واحد وهو التَضام والتجمع فيقول : " الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامٍّ الشَّيْءِ." [(٢)] ، ويوم الجمعة هو اليوم السابع من أيام الأسبوع في الإسلام ، ويليه السبت ، أما باقي الأيام أحدث لها العرب أسماء من مشتقات العدد على الترتيب وهي : الْأَحَدُ، الِاثْنَيْنُ، الثُّلَاثَاءُ، الْأَرْبِعَاءُ، الْخَمِيسُ .

٢- يوم السبت :

قال تعالى : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٣٥٠/١) ، (ج.م.ع) ، وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٥٣/١) ، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى : ٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ، ودار التراث ، بدون طبعة ، وبدون تاريخ ، والمطلع على ألفاظ المقنع (١٣٤/١ ، ١٣٥) ، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، أبو عبد الله ، شمس الدين (المتوفى : ٧٠٩هـ) ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، وياسين محمود الخطيب ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط١(١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) .

(٢) مقاييس اللغة (٤٧٩/١) ، (ج.م.ع).

شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأعراف : ١٦٣]،

ويوم السبت هو اليوم الثاني من أيام الأسبوع التي نص عليها القرآن الكريم ، وأصحاب السبت : هم قوم ابتلاهم الله بتحرم الصيد في يوم السبت ، فخالفوا أوامر الله وعصوا نبيه ، فكان الجزاء بما فسقوا لأجل اعتدائهم في السبت أن جاءهم أمر من الله فجعلهم على صورة قردة خاسئين، وجميع كتب التفاسير اشتملت في طياتها على قصة أصحاب السبت[١] ، ولا مجال لذكرها هنا،وأصل السبت : القطع ، قال البغوي:"وَأَصْلُ السَّبْتِ: الْقَطْعُ، قِيلَ: سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَطَعَ فِيهِ الْخَلْقَ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْيَهُودَ أُمِرُوا فِيهِ بِقَطْعِ الْأَعْمَالِ " [٢] ،وقال الراغب:"أصل السَّبْتُ: القطع، ومنه سبت السّير :قطعه، وسَبَتَ شعره: حلقه، وأنفه: اصطلمه، وقيل: سمّي يوم السَّبْت، لأنّ الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستّة أيّام كما ذكره، فقطع عمله يوم السّبت فسمّي بذلك، وسَبَتَ فلان: صار في السّبت وقوله: ﴿ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾، قيل: يوم قطعهم للعمل ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ﴾، قيل: معناه لا يقطعون العمل، وقيل: يوم لا يكونون في السّبت، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة" [٣] ، فيوم السبت كما

(١) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦٣/٢) ، وبحر العلوم (٥٦٠/١) ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢١٢/١) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (١٠٥/١) ، وغيرها .

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (١٠٤/١).

(٣) المفردات في غريب القرآن (٣٩٢/١) (س.ب.ت).

يتضح هو يوم الراحة عند اليهود ، وقد أخذ العرب عنهم هذه التسمية وصارت شائعة بينهم ، والله أعلم.

٣- أيام صوم شهر رمضان

قال تعالى:﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ﴾ [البقرة : ١٨٤]، والأيام المعدودات المراد بها في الآية الكريمة هي أيام الصيام المعروفة ، قال الثعلبي : " قال المفسّرون: فرض الله على رسوله محمد –ﷺ– وعلى المؤمنين صوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر حين قدم المدينة فكانوا يصومونها إلى أن نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر.. ، أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ : يعني شهر رمضان ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين يوماً ..،ونصب أَيَّاماً على الظرف أي: في أيّام، وقيل: على التفسير.وقيل: على خبر ما لم يسمّ فاعله، وقيل: بإضمار فعل ، أي : صوموا أيّاما معدودات"[(١)]، وقال الواحدي: "الأيام المعدودات: أيام رمضان."[(٢)] ،وقال السمعاني:" هي أَيَّام رَمَضَان، وَفِيه إِشَارَة إِلَى التَّيْسِير، حَيْثُ لم يُوجب صَوْم كل السّنة، وَإِنَّمَا أوجبه أَيَّامًا معدودات" [(٣)] .

٤- أيام القضاء على المفطر في رمضان

قال تعالى : ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ﴾ [البقرة : ١٨٥]، والأيام الأُخر هنا مقصود بها أيام الفطر في

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآ، (٦٣/٢) باختصار ، وينظر : النكت والعيون (تفسير الماوردي) (٢٣٧/١) .
(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢٧٣/١) .
(٣) تفسير القرآن (١٧٩/١) .

رمضان ، قال الطبري : " فَعَلَيْهِ صَوْمُ عِدَّةِ الْأَيَّامِ الَّتِي أَفْطَرَهَا فِي مَرَضِهِ أَوْ فِي سَفَرِهِ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، يَعْنِي مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ غَيْرِ أَيَّامِ مَرَضِهِ أَوْ سَفَرِهِ. " [1] ، والمعنى المراد هو قضاء الأيام التي أفطرها سواء في مرضه أو سفره .

وقد اكتفيت بما ذكرته حتى لا أطيل في البحث حول دلالات ومعاني لفظة (يوم– وأيام) في القرآن الكريم ، وقد حاولت استيفاء بعض الألفاظ بالشرح حتى يتضح المعنى المقصود .

❁❁❁

وأخيراً : فإن كل ما قمت بدراسته في هذا البحث المتواضع كان محاولة لحصر جميع ألفاظ (يوم– أيام) التي وردت في القرآن الكريم ، وإن أغفلت عن بعضها حتى لا تكون الألفاظ مكررة ، وقد ختمت البحث بفهرس بأسماء سور القرآن الكريم والآيات التى اشتملت على لفظة (يوم – يومين – أيام) ، ودلالاتها في القرآن الكريم، وأسأل الله أن أكون قد وفقت فيما عرضت ، ولست أزعم أني جئت بما لايستطعه أمثالي ، ولكن ظني بالله أنني قد حاولت أن أتناول في هذا البحث دلالة لأحد أهم الألفاظ التي كثر ذكرها في كتاب الله ، لعل الله ينفعني وينفع الباحثين بها.

ولله الحمد.

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣/١٦٠) .

الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، ولـي المتقين ، جعل العاقبـة لهم ، وجعل الخيبـة والخسران على الظالمين . وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله ، وصفيه من خير خلقه وحبيبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

فبعد هذه المعايشة في رِحاب كتاب الله ، وما وفقني الله فيه لدراسة أحد الألفاظ الهامة التي تعدد ذكرها في مواضع كثيرة من كتاب الله ، وهي كلمة (يوم) بصيغها المفرد والمثنى والجمع ، فقد هداني الله إلى بعض النتائج ، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي :

١- أهمية دراسة كتاب الله ، والوقوف على أحد أبواب الإعجاز فيه ، ألا وهو ذكر اللفظ الواحد بدلالات مختلفة ، ووضعها في أماكنها ضمن السياق القرآني ، لبيان عظم وبلاغة المعنى المرجو من كلام الله في كتابه الكريم .

٢- ورد لفظ (يوم) بصيغه المختلفة في (٤٣٧) موضعاً من كتاب الله ، منها (٤١٠) موضعاً بصيغة المفرد ، وثلاثة (٣) مواضع بصيغة المثنى ، و(٢٧) موضعاً بصيغة الجمع .

٣- وردت ألفاظ (يوم) مقترنة بإذ (يومئذ) ، وذلك في (٦٩) تسع وستين موضعاً من كتاب الله.

٤- وردت ألفاظ (يوم) مقترنة بلفظ القيامة كـ(يوم القيامة) في (٧٠) موضعاً من كتاب الله ، و(١٣) موضعاً مقترنة بالدين كـ(يوم الدين)، و(٢٦) موضعاً مقترنة بالآخر كـ(اليوم الآخر) ،و(٦) مواضع مقترنة مع الفصل (يوم الفصل) . وغيرها من المواضع والمشاهد الدالة على يوم القيامة وأسمائها وصفاتها ومشاهدها ، وأحوال المؤمنين والكافرين فيها .

٥- أتت كثير من الألفاظ بمعنى يوم القيامة ، وأتت معانيها موضحة ضمن السياق القرآني ، حيث رسمت تلك الألفاظ في سياقها صورة حية لمشاهد القيامة موضحة أياها كأننا نراها رأي العين .

٦- يجب على الباحث في دلالة ألفاظ اللغة العربية عامة ، والقرآن الكريم خاصة أن يتفقدها في سياق الكلام والعبارات والجمل التي وردت فيها ؛ وذلك ليتنبه إلى أن وضع هذه الألفاظ في غير مواضعها ،أو استبدالها يغير ويفسد المعنى المراد منها ، فالسياق هو الذي يحدد معنى اللفظ .

٧- أن القرآن الكريم دقيق في ألفاظه وكلماته ، فلا يمكن تعميم القول بالترادف في القرآن الكريم ، وذلك يرجع إلى أن الألفاظ القرآنية يتم معالجتها ضمن سياق الآيات والسور الموجودة فيها ، وكذلك لأن أكثر أقوال المثبتين للترادف في اللغة إنما أُريد به المفردات التي ترد في المعجم فقط .

٨- أن ما أضيف من ألفاظ إلى لفظة (يوم) ، وجاءت بمعنى يوم القيامة ، زادت من دلالة معانيها وأكسبتها ثراءاً لغوياً ضمن السياق القرآن الذي وردت فيه .

٩- اعتنى المفسرون بألفاظ القرآن الكريم ، وأولوها رعاية خاصة ، واجتهدوا في معرفة معانيها وأسهبوا في ترجيح المعاني المحتملة لكل لفظ ، وذلك من وجهة نظر كل منهم .

١١- أن اللغة العربية ستظل هي اللغة الأم عبر كل الأزمان فقد حفظها الله -سبحانه وتعالى – وأعلى من شأنها ، بأن جعلها لغة كتابه القرآن الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ ، ومنبع الهداية والنور للناس أجمعين .

التوصيات

توصي الباحثة بضرورة دراسة ألفاظ القرآن الكريم والوقوف على دلالتها في تغيير المعنى من خلال السياق القرآني للآيات، وذلك لتأصيل الفهم السديد لكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه – ﷺ – ،وذلك لأنها لا تزال في حاجة إلى جهود مُضنية ومكثفة على مستوى هيئات متكاملة لا على مستوى أفراد فحسبُ ؛ولأنها تكمن في كُتب لا رباط يجمعها ولا وحدة تلم شعثها .

وأخيراً أقول : هذا هو ما وفقني الله إليه ، وأسأل الله عزّ وجلّ أن أكون أدّيته على الوجه المطلوب، ولا أدعي أنني قد أعطيته كل حقه في البحث والدراسة ، ولكن هذا جهدي وطاقتي ، فالكمال لله وحده ، والعصمة لأنبيائه ورسله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد – ﷺ – ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ الآية [البقرة : ٢٨٦]

فهرس بدلالات ألفاظ (يوم – أيام) في القرآن الكريم

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
١	الفاتحة	٤	يوم الدين	٢	البقرة	٨	اليوم الآخر
٣	البقرة	٤٨	بمعنى يوم القيامة	٤	البقرة	٦٢	اليوم الآخر
٥	البقرة	٨٠	مدة عبادة بني إسرائيل للعجل	٦	البقرة	٨٥	يوم القيامة
٧	البقرة	١١٣	يوم القيامة	٨	البقرة	١٢٣	بمعنى يوم القيامة
٩	البقرة	١٢٦	اليوم الآخر	١٠	البقرة	١٧٤	يوم القيامة
١١	البقرة	١٧٧	اليوم الآخر	١٢	البقرة	١٨٤	مدة صوم شهر رمضان
١٣	البقرة	١٨٥	أيام الفطر في رمضان	١٤	البقرة	١٩٦	أيام صيام الفدية في الحج
١٥	البقرة	٢٠٣	بمعنى أيام التشريق	١٦	البقرة	٢١٢	يوم القيامة
١٧	البقرة	٢٢٨	اليوم الآخر	١٨	البقرة	٢٣٢	اليوم الآخر
١٩	البقرة	٢٤٩	يوم الحرب بين جالوت وطالوت	٢٠	البقرة	٢٥٤	بمعنى يوم القيامة
٢١	البقرة	٢٥٩	يوم من أيام الدنيا	٢٢	البقرة	٢٦٤	اليوم الآخر
٢٣	البقرة	٢٨١	بمعنى يوم القيامة	٢٤	آل عمران	٩	بمعنى يوم الجمع
٢٥	آل عمران	٢٤	مدة عبادة بني إسرائيل للعجل	٢٦	آل عمران	٢٥	بمعنى يوم الجمع
٢٧	آل عمران	٣٠	بمعنى يوم القيامة	٢٨	آل عمران	٤١	ثلاثة أيام من أيام الدنيا

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٢٩	آل عمران	٥٥	يوم القيامة	٣٠	آل عمران	٧٧	يوم القيامة
٣١	آل عمران	١٠٦	مشهد من مشاهد يوم القيامة	٣٢	آل عمران	١١٤	اليوم الآخر
٣٣	آل عمران	١٤٠	أيام للمؤمنين وأيام عليهم	٣٤	آل عمران	١٥٥	بمعنى يوم أحد
٣٥	آل عمران	١٦١	يوم القيامة	٣٦	آل عمران	١٦٦	بمعنى يوم أحد
٣٧	آل عمران	١٦٧	بمعنى يوم أحد	٣٨	آل عمران	١٨٠	يوم القيامة
٣٩	آل عمران	١٨٥	يوم القيامة	٤٠	آل عمران	١٩٤	يوم القيامة
٤١	النساء	٣٨	اليوم الآخر	٤٢	النساء	٣٩	اليوم الآخر
٤٣	النساء	٤٢	بمعنى يوم القيامة	٤٤	النساء	٥٩	اليوم الآخر
٤٥	النساء	٨٧	يوم القيامة	٤٦	النساء	١٠٩	يوم القيامة
٤٧	النساء	١٣٦	اليوم الآخر	٤٨	النساء	١٤١	يوم القيامة
٤٩	النساء	١٥٩	يوم القيامة	٥٠	النساء	١٦٢	اليوم الآخر
٥١	المائدة	٣	يوم الجمعة يوم عرفة	٥٢	المائدة	٥	يوم الجمعة يوم عرفة
٥٣	المائدة	١٤	يوم القيامة	٥٤	المائدة	٣٦	يوم القيامة
٥٥	المائدة	٦٤	يوم القيامة	٥٦	المائدة	٦٩	اليوم الآخر
٥٧	المائدة	٨٩	ثلاثة أيام كفارة اليمين	٥٨	المائدة	١٠٩	بمعنى يوم القيامة (يوم الجمع)

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٥٩	المائدة	١١٩	بمعنى يوم القيامة	٦٠	الأنعام	١٢	يوم القيامة
٦١	الأنعام	١٥	يوم عظيم (يوم القيامة)	٦٢	الأنعام	١٦	بمعنى يوم القيامة
٦٣	الأنعام	٢٢	بمعنى يوم الحشر	٦٤	الأنعام	٧٣	بمعنى يوم القيامة (النفخ في الصور)
٦٥	الأنعام	٩٣	يوم قبض الأرواح	٦٦	الأنعام	١٢٨	بمعنى يوم الحشر
٦٧	الأنعام	١٣٠	بمعنى يوم القيامة	٦٨	الأنعام	١٤١	حين الحصاد
٦٩	الأنعام	١٥٨	طلوع الشمس من مغربها	٧٠	الأعراف	٨	بمعنى يوم القيامة
٧١	الأعراف	١٤	بمعنى يوم البعث	٧٢	الأعراف	٣٢	يوم القيامة
٧٣	الأعراف	٥١	بمعنى يوم القيامة	٧٤	الأعراف	٥٣	بمعنى يوم القيامة
٧٥	الأعراف	٥٤	ستة أيام من أيام الله	٧٦	الأعراف	٥٩	يوم عظيم(يوم القيامة)
٧٧	الأعراف	١٦٣	يوم السبت	٧٨	الأعراف	١٦٧	يوم القيامة
٧٩	الأعراف	١٧٢	يوم القيامة	٨٠	الأنفال	١٦	بمعنى يوم بدر
٨١	الأنفال	٤١	يوم الفرقان (يوم بدر)	٨٢	الأنفال	٤٨	بمعنى يوم بدر
٨٣	التوبة	٣	يوم الحج الأكبر	٨٤	التوبة	١٨	اليوم الآخر
٨٥	التوبة	١٩	اليوم الآخر	٨٦	التوبة	٢٥	يوم حنين

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٨٧	التوبة	٢٩	اليوم الآخر	٨٨	التوبة	٣٥	بمعنى يوم القيامة
٨٩	التوبة	٣٦	يوم خلق السموات والأرض	٩٠	التوبة	٤٤	اليوم الآخر
٩١	التوبة	٤٥	اليوم الآخر	٩٢	التوبة	٧٧	يوم لقاء الله (يوم القيامة)
٩٣	التوبة	٩٩	اليوم الآخر	٩٤	التوبة	١٠٨	أول يوم لبناء مسجد قباء
٩٥	يونس	٣	ستة أيام من أيام الله	٩٦	يونس	١٥	يوم عظيم (يوم القيامة
٩٧	يونس	٢٨	بمعنى يوم الحشر	٩٨	يونس	٤٥	بمعنى يوم الحشر
٩٩	يونس	٦٠	يوم القيامة	١٠٠	يونس	٩٢	المقصود يوم هلاك فرعون
١٠١	يونس	٩٣	يوم القيامة	١٠٢	يونس	١٠٢	يوم من أيام كفار الأمم السابقة
١٠٣	هود	٣	يوم كبير(يوم القيامة)	١٠٤	هود	٧	ستة أيام من أيام الله
١٠٥	هود	٨	يوم عذاب للأمم السابقة	١٠٦	هود	٢٥	عذاب يوم أليم(قوم نوح)
١٠٧	هود	٤٣	يوم طوفان نوح	١٠٨	هود	٦٠	يوم القيامة
١٠٩	هود	٦٥	أيام انتظار العذاب لقوم صالح	١١٠	هود	٦٦	يوم هلاك ثمود قوم صالح

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
١١١	هود	٧٧	يوم عصيب (يوم هلاك قوم لوط)	١١٢	هود	٨٤	يوم محيط (بمعنى يوم القيامة)
١١٣	هود	٩٨	يوم القيامة	١١٤	هود	٩٩	يوم القيامة
١١٥	هود	١٠٣	يوم مشهود (يوم القيامة)	١١٦	هود	١٠٥	بمعنى يوم القيامة(الحين)
١١٧	يوسف	٥٤	يوم لقاء يوسف مع الملك	١١٨	يوسف	٩٢	يوم لقاء يوسف مع أخوته
١١٩	إبراهيم	٥	أيام الله	١٢٠	إبراهيم	١٨	يوم عاصف
١٢١	إبراهيم	٣١	بمعنى يوم القيامة	١٢٢	إبراهيم	٤١	يوم الحساب
١٢٣	إبراهيم	٤٢	بمعنى يوم القيامة	١٢٤	إبراهيم	٤٤	بمعنى يوم القيامة
١٢٥	إبراهيم	٤٨	يوم القيامة(يوم تبدل السموات والأرض)	١٢٦	إبراهيم	٤٩	بمعنى يوم القيامة
١٢٧	الحجر	٣٥	يوم الدين	١٢٨	الحجر	٣٦	يوم البعث
١٢٩	الحجر	٣٨	يوم الوقت المعلوم	١٣٠	النحل	٢٥	يوم القيامة
١٣١	النحل	٢٧	يوم القيامة	١٣٢	النحل	٦٣	بمعنى يوم القيامة(العذاب في النار)
١٣٣	النحل	٨٠	بمعنى حين يوم السفر وحين يوم الإقامة	١٣٤	النحل	٨٤	بمعنى يوم البعث

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
١٣٥	النحل	٨٧	الاستسلام والانقياد يوم القيامة	١٣٦	النحل	٨٩	بمعنى يوم البعث
١٣٧	النحل	٩٢	يوم القيامة	١٣٨	النحل	١١١	بمعنى يوم القيامة
١٣٩	النحل	١٢٤	يوم القيامة	١٤٠	الإسراء	١٣	يوم القيامة
١٤١	الإسراء	١٤	بمعنى يوم القيامة	١٤٢	الإسراء	٥٢	يوم النداء من القبور
١٤٣	الإسراء	٥٨	يوم القيامة	١٤٤	الإسراء	٦٢	يوم القيامة
١٤٥	الإسراء	٧١	بمعنى يوم القيامة(من مشاهدها)	١٤٦	الإسراء	٩٧	يوم القيامة
١٤٧	الكهف	١٩	يوم من أيام الدنيا	١٤٨	الكهف	٤٧	بمعنى يوم القيامة(من مشاهدها)
١٤٩	الكهف	٥٢	بمعنى يوم القيامة(من مشاهدها)	١٥٠	الكهف	٩٩	بمعنى يوم القيامة(النفخ في الصور)
١٥١	الكهف	١٠٠	بمعنى يوم القيامة	١٥٢	الكهف	١٠٥	يوم القيامة
١٥٣	مريم	١٥	يوم من أيام الدنيا بمعنى حين	١٥٤	مريم	٢٦	يوم رجوع مريم بعيسى لقومها
١٥٥	مريم	٣٣	يوم من أيام الدنيا بمعنى حين	١٥٦	مريم	٣٧	يوم عظيم (يوم القيامة)

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
١٥٧	مريم	٣٨	يوم القيامة – يوم من أيام الدنيا	١٥٨	مريم	٣٩	يوم الحسرة (يوم القيامة)
١٥٩	مريم	٨٥	بمعنى يوم الحشر (يوم القيامة	١٦٠	مريم	٩٥	يوم القيامة
١٦١	طه	٥٩	يوم الزينة	١٦٢	طه	٦٤	يوم الزينة
١٦٣	طه	١٠٠	يوم القيامة	١٦٤	طه	١٠١	يوم القيامة
١٦٥	طه	١٠٢	النفخة الثانية (القرن)	١٦٦	طه	١٠٤	اليوم من أيام الدنيا
١٦٧	طه	١٠٨	بمعنى يوم القيامة	١٦٨	طه	١٠٩	بمعنى يوم القيامة
١٦٩	طه	١٢٤	يوم القيامة	١٧٠	طه	١٢٦	بمعنى عذاب القبر
١٧١	الأنبياء	٤٧	يوم القيامة	١٧٢	الأنبياء	١٠٣	يوم الفزع الأكبر
١٧٣	الأنبياء	١٠٤	يوم الفزع الأكبر(من مشاهد يوم القيامة)	١٧٤	الحج	٢	يوم الزلزلة(يوم الساعة)
١٧٥	الحج	٩	يوم القيامة	١٧٦	الحج	١٧	يوم القيامة
١٧٧	الحج	٢٨	أيام التشريق	١٧٨	الحج	٤٧	يوم من آيام الآخرة
١٧٩	الحج	٥٥	يوم عقيم (يوم القيامة)	١٨٠	الحج	٥٦	بمعنى يوم القيامة
١٨١	الحج	٦٩	يوم القيامة	١٨٢	المؤمنون	١٦	يوم القيامة
١٨٣	المؤمنون	٦٥	بمعنى يوم القيامة	١٨٤	المؤمنون	١٠٠	بمعنى يوم البعث

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
١٨٥	المؤمنون	١٠١	بمعنى يوم القيامة(النفخ في الصور)	١٨٦	المؤمنون	١١١	بمعنى يوم القيامة
١٨٧	المؤمنون	١١٣	اليوم من أيام الدنيا	١٨٨	النور	٢	اليوم الآخر
١٨٩	النور	٢٤	بمعنى يوم القيامة(من مشاهد القيامة)	١٩٠	النور	٢٥	بمعنى يوم القيامة
١٩١	النور	٣٧	بمعنى يوم القيامة	١٩٢	النور	٦٤	بمعنى يوم القيامة(يوم الرجوع)
١٩٣	الفرقان	١٤	بمعنى يوم القيامة	١٩٤	الفرقان	١٧	بمعنى يوم الحشر
١٩٥	الفرقان	٢٢	بمعنى يوم القيامة(يوم رؤية الملائكة)	١٩٦	الفرقان	٢٤	بمعنى يوم القيامة(حال أهل الجنة)
١٩٧	الفرقان	٢٥	بمعنى يوم القيامة(من مشاهد القيامة)	١٩٨	الفرقان	٢٦	بمعنى يوم القيامة
١٩٩	الفرقان	٢٧	بمعنى يوم القيامة(من مشاهد القيامة)	٢٠٠	الفرقان	٥٩	ستة أيام من أيام الله
٢٠١	الفرقان	٦٩	يوم القيامة	٢٠٢	الشعراء	٣٨	يوم الزينة(يوم

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
							معلوم)
٢٠٣	الشعراء	٨٢	يوم الدين	٢٠٤	الشعراء	٨٧	بمعنى يوم البعث
٢٠٥	الشعراء	٨٨	بمعنى يوم البعث	٢٠٦	الشعراء	١٣٥	يوم عذاب قوم هود
٢٠٧	الشعراء	١٥٥	يوم من أيام الدنيا	٢٠٨	الشعراء	١٥٦	يوم الصيحة (عذاب قوم لوط)
٢٠٩	الشعراء	١٨٩	يوم الظلة	٢١٠	النمل	٨٣	بمعنى يوم الحشر
٢١١	النمل	٨٧	يوم النفخ	٢١٢	النمل	٨٩	بمعنى يوم القيامة
٢١٣	القصص	٤١	يوم القيامة	٢١٤	القصص	٤٢	يوم القيامة
٢١٥	القصص	٦١	يوم القيامة	٢١٦	القصص	٦٢	بمعنى يوم القيامة(يوم النداء)
٢١٧	القصص	٦٥	بمعنى يوم القيامة(يوم النداء)	٢١٨	القصص	٦٦	بمعنى يوم القيامة
٢١٩	القصص	٧١	يوم القيامة	٢٢٠	القصص	٧٢	يوم القيامة
٢٢١	القصص	٧٤	بمعنى يوم القيامة(يوم النداء)	٢٢٢	العنكبوت	١٣	يوم القيامة
٢٢٣	العنكبوت	٢٥	يوم القيامة	٢٢٤	العنكبوت	٣٦	اليوم الآخر
٢٢٥	العنكبوت	٥٥	بمعنى يوم القيامة(يوم العذاب)	٢٢٦	الروم	٤	يوم انتصار الروم على الفرس
٢٢٧	الروم	١٢	يوم الساعة	٢٢٨	الروم	١٤	يوم الساعة

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٢٢٩	الروم	٤٣	بمعنى يوم القيامة	٢٣٠	الروم	٥٥	يوم الساعة
٢٣١	الروم	٥٦	يوم البعث	٢٣٢	الروم	٥٧	بمعنى يوم البعث
٢٣٣	لقمان	٣٣	بمعنى يوم القيامة	٢٣٤	السجدة	٤	ستة أيام من أيام الله
٢٣٥	السجدة	٥	بمعنى يوم القيامة	٢٣٦	السجدة	١٤	بمعنى يوم القيامة
٢٣٧	السجدة	٢٥	يوم القيامة(يوم الفصل)	٢٣٨	السجدة	٢٩	يوم الفتح (يوم القيامة)
٢٣٩	الأحزاب	٢١	اليوم الآخر	٢٤٠	الأحزاب	٤٤	يوم الموت أو دخول الجنة(لقاء الله)
٢٤١	الأحزاب	٦٦	بمعنى يوم القيامة(من مشاهد القيامة)	٢٤٢	سبأ	١٨	الأيام والليالي المعروفة
٢٤٣	سبأ	٣٠	بمعنى يوم القيامة	٢٤٤	سبأ	٤٠	بمعنى يوم الحشر
٢٤٥	سبأ	٤٢	بمعنى يوم الحساب(من مشاهد القيامة)	٢٤٦	فاطر	١٤	يوم القيامة
٢٤٧	يس	٥٤	بمعنى يوم القيامة	٢٤٨	يس	٥٥	بمعنى يوم القيامة (جزاء المؤمنين)

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٢٤٩	يس	٥٩	بمعنى يوم القيامة (جزاء المجرمين)	٢٥٠	يس	٦٤	بمعنى يوم القيامة
٢٥١	يس	٦٥	بمعنى يوم القيامة (جزاء المجرمين)	٢٥٢	الصافات	٢٠	يوم الدين
٢٥٣	الصافات	٢١	يوم الفصل	٢٥٤	الصافات	٢٦	بمعنى يوم القيامة
٢٥٥	الصافات	٣٣	بمعنى يوم القيامة	٢٥٦	الصافات	١٤٤	بمعنى يوم البعث
٢٥٧	ص	١٦	يوم الحساب	٢٥٨	ص	٢٦	وم الحساب
٢٥٩	ص	٥٣	يوم الحساب	٢٦٠	ص	٧٨	يوم الدين
٢٦١	ص	٧٩	بمعنى يوم البعث	٢٦٢	ص	٨١	يوم الوقت المعلوم
٢٦٣	الزمر	١٣	يوم عظيم	٢٦٤	الزمر	١٥	يوم القيامة
٢٦٥	الزمر	٢٤	يوم القيامة	٢٦٦	الزمر	٣١	يوم القيامة
٢٦٧	الزمر	٤٧	يوم القيامة	٢٦٨	الزمر	٦٠	يوم القيامة
٢٦٩	الزمر	٦٧	يوم القيامة	٢٧٠	الزمر	٧١	بمعنى يوم القيامة(يوم اللقاء)
٢٧١	غافر	٩	بمعنى يوم القيامة	٢٧٢	غافر	١٥	يوم التلاق
٢٧٣	غافر	١٦	بمعنى يوم القيامة	٢٧٤	غافر	١٧	بمعنى يوم القيامة
٢٧٥	غافر	١٨	يوم الآزفة	٢٧٦	غافر	٢٧	يوم الحساب
٢٧٧	غافر	٢٩	يوم غلبة	٢٧٨	غافر	٣٠	يوم الأحزاب

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
			فرعون على بني إسرائيل				
٢٧٩	غافر	٣٢	يوم التناد	٢٨٠	غافر	٣٣	بمعنى يوم القيامة
٢٨١	غافر	٤٦	بمعنى يوم القيامة(يوم الساعة)	٢٨٢	غافر	٤٩	بمعنى يوم من أيام الدنيا
٢٨٣	غافر	٥١	بمعنى يوم القيامة(يوم تقوم الأشهاد)	٢٨٤	غافر	٥٢	بمعنى يوم القيامة
٢٨٥	فصلت	٩	يومين من خلق الأرض	٢٨٦	فصلت	١٠	أربعة ايام
٢٨٧	فصلت	١٢	يومين من خلق الأرض	٢٨٨	فصلت	١٦	أيام نحسات(عذاب قوم عاد)
٢٨٩	فصلت	١٩	بمعنى يوم الحشر	٢٩٠	فصلت	٤٠	يوم القيامة
٢٩١	فصلت	٤٧	يوم النداء	٢٩٢	الشورى	٧	يوم الجمع
٢٩٣	الشورى	٤٥	يوم القيامة	٢٩٤	الشورى	٤٧	بمعنى يوم القيامة
٢٩٥	الزخرف	٣٩	بمعنى يوم القيامة	٢٩٦	الزخرف	٦٥	يوم أليم(يوم القيامة)
٢٩٧	الزخرف	٦٧	بمعنى يوم القيامة	٢٩٨	الزخرف	٦٨	بمعنى يوم القيامة
٢٩٩	الزخرف	٨٣	بمعنى يوم القيامة(يوم	٣٠٠	الدخان	١٠	بمعنى يوم القيامة(دخان

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
			اللقاء)				قبل قيام الساعة)
٣٠١	الدخان	١٦	بمعنى يوم القيامة – أو يوم بدر	٣٠٢	الدخان	٤٠	يوم الفصل
٣٠٣	الدخان	٤١	بمعنى يوم الفصل	٣٠٤	الجاثية	١٤	أيام الله
٣٠٥	الجاثية	١٧	يوم القيامة	٣٠٦	الجاثية	٢٦	يوم القيامة
٣٠٧	الجاثية	٢٧	يوم الساعة	٣٠٨	الجاثية	٢٨	بمعنى يوم القيامة
٣٠٩	الجاثية	٣٤	بمعنى يوم القيامة	٣١٠	الجاثية	٣٥	بمعنى يوم القيامة
٣١١	الأحقاف	٥	يوم القيامة	٣١٢	الأحقاف	٢٠	يوم العرض على النار
٣١٣	الأحقاف	٢١	بمعنى يوم القيامة	٣١٤	الأحقاف	٣٤	يوم العرض على النار
٣١٥	الأحقاف	٣٥	يوم العرض على النار	٣١٦	ق	٢٠	يوم الوعيد
٣١٧	ق	٢٢	بمعنى يوم القيامة	٣١٨	ق	٣٠	بمعنى يوم القيامة(مشهد من مشاهدها)
٣١٩	ق	٣٤	يوم الخلود	٣٢٠	ق	٣٨	ستة أيام من أيام الله
٣٢١	ق	٤١	بمعنى يوم القيامة	٣٢٢	ق	٤٢	يوم الخروج
٣٢٣	ق	٤٤	يوم الحشر	٣٢٤	الذاريات	١٢	يوم الدين

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٣٢٥	الذاريات	١٣	بمعنى يوم القيامة	٣٢٦	الذاريات	٦٠	بمعنى يوم القيامة
٣٢٧	الطور	٩	بمعنى يوم القيامة(مشهد من مشاهدها)	٣٢٨	الطور	١١	بمعنى يوم القيامة
٣٢٩	الطور	١٣	بمعنى يوم القيامة	٣٣٠	الطور	٤٥	بمعنى يوم القيامة(يوم اللقاء)
٣٣١	الطور	٤٦	بمعنى يوم القيامة	٣٣٢	القمر	٦	بمعنى يوم القيامة
٣٣٣	القمر	٨	يوم عسر (يوم القيامة)	٣٣٤	القمر	١٩	أيام نحس (ثمانية أيام)(عذاب قوم عاد)
٣٣٥	القمر	٤٨	بمعنى يوم القيامة	٣٣٦	الرحمن	٢٩	يوم بمعنى وقت
٣٣٧	الرحمن	٣٩	بمعنى يوم القيامة	٣٣٨	الواقعة	٥٠	يوم معلوم(يوم القيامة)
٣٣٩	الواقعة	٥٦	يوم الدين	٣٤٠	الحديد	٤	ستة أيام من أيام الله
٣٤١	الحديد	١٢	بمعنى يوم القيامة	٣٤٢	الحديد	١٣	بمعنى يوم القيامة
٣٤٣	الحديد	١٥	بمعنى يوم القيامة	٣٤٤	المجادلة	٦	بمعنى يوم البعث
٣٤٥	المجادلة	٧	يوم القيامة	٣٤٦	المجادلة	١٨	بمعنى يوم البعث

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٣٤٧	المجادلة	٢٢	اليوم الآخر	٣٤٨	الممتحنة	٣	يوم القيامة
٣٤٩	الممتحنة	٦	اليوم الآخر	٣٥٠	الجمعة	٩	يوم الجمعة
٣٥١	التغابن	٩	يوم التغابن	٣٥٢	الطلاق	٢	اليوم الآخر
٣٥٣	التحريم	٧	يوم دخول الكفار النار	٣٥٤	التحريم	٨	بمعنى يوم القيامة
٣٥٥	القلم	٢٤	يوم حصادهم(حين حصادهم)	٣٥٦	القلم	٣٩	يوم القيامة
٣٥٧	القلم	٤٢	بمعنى يوم القيامة(مشهد من مشاهدها)	٣٥٨	الحاقة	٧	ثمانية أيام عذاب لقوم عاد
٣٥٩	الحاقة	١٥	بمعنى يوم القيامة	٣٦٠	الحاقة	١٦	بمعنى يوم القيامة
٣٦١	الحاقة	١٧	بمعنى يوم القيامة	٣٦٢	الحاقة	١٨	بمعنى يوم القيامة(يوم العرض)
٣٦٣	الحاقة	٢٤	أيام الدنيا	٣٦٤	الحاقة	٣٥	بمعنى يوم القيامة
٣٦٥	المعارج	٤	يوم مقداره خمسين ألف سنة	٣٦٦	المعارج	٨	بمعنى يوم القيامة
٣٦٧	المعارج	١١	بمعنى يوم القيامة	٣٦٨	المعارج	٢٦	يوم الدين
٣٦٩	المعارج	٤٢	يوم النفخة الثانية	٣٧٠	المعارج	٤٣	يوم النفخة الثانية
٣٧١	المعارج	٤٤	بمعنى يوم	٣٧٢	المزمل	١٤	بمعنى يوم

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
			القيامة				القيامة(مشهد من مشاهدها)
٣٧٣	المزمل	١٧	بمعنى يوم القيامة	٣٧٤	المدثر	٩	يوم عسير (يوم القيامة)
٣٧٥	المدثر	٤٦	يوم الدين	٣٧٦	القيامة	١	يوم القيامة
٣٧٧	القيامة	٦	يوم القيامة	٣٧٨	القيامة	١٠	بمعنى يوم القيامة
٣٧٩	القيامة	١٢	بمعنى يوم القيامة	٣٨٠	القيامة	١٣	بمعنى يوم القيامة
٣٨١	القيامة	٢٢	بمعنى يوم القيامة(لأهل الجنة)	٣٨٢	القيامة	٢٤	بمعنى يوم القيامة(لأهل النار)
٣٨٣	القيامة	٣٠	بمعنى يوم القيامة	٣٨٤	الإنسان	٧	بمعنى يوم القيامة
٣٨٥	الإنسان	١٠	بمعنى يوم القيامة	٣٨٦	الإنسان	١١	بمعنى يوم القيامة
٣٨٧	الإنسان	٢٧	يوم ثقيل (يوم القيامة)	٣٨٨	المرسلات	١٢	بمعنى يوم الفصل
٣٨٩	المرسلات	١٣	يوم الفصل	٣٩٠	المرسلات	١٤	يوم الفصل
٣٩١	المرسلات	١٥	بمعنى يوم القيامة	٣٩٢	المرسلات	١٩	بمعنى يوم القيامة
٣٩٣	المرسلات	٢٤	بمعنى يوم القيامة	٣٩٤	المرسلات	٢٨	بمعنى يوم القيامة
٣٩٥	المرسلات	٣٤	بمعنى يوم القيامة	٣٩٦	المرسلات	٣٥	بمعنى يوم القيامة
٣٩٧	المرسلات	٣٧	بمعنى يوم	٣٩٨	المرسلات	٣٨	يوم الفصل

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
			القيامة				
٣٩٩	المرسلات	٤٠	بمعنى يوم القيامة	٤٠٠	المرسلات	٤٥	بمعنى يوم القيامة
٤٠١	المرسلات	٤٧	بمعنى يوم القيامة	٤٠٢	المرسلات	٤٩	بمعنى يوم القيامة
٤٠٣	النبأ	١٧	يوم الفصل	٤٠٤	النبأ	١٨	يوم الفصل
٤٠٥	النبأ	٣٨	بمعنى يوم القيامة	٤٠٦	النبأ	٣٩	اليوم الحق
٤٠٧	النبأ	٤٠	بمعنى يوم القيامة	٤٠٨	النازعات	٦	يوم النفخة الأولى(الراجفة)
٤٠٩	النازعات	٨	بمعنى يوم القيامة(النفخة الثانية)(الرادفة)	٤١٠	النازعات	٣٥	بمعنى يوم الطامة (القيامة)
٤١١	النازعات	٤٦	بمعنى يوم القيامة	٤١٢	عبس	٣٤	بمعنى يوم الصاخة(القيامة)
٤١٣	عبس	٣٧	بمعنى يوم القيامة	٤١٤	عبس	٣٨	بمعنى يوم القيامة
٤١٥	عبس	٤٠	بمعنى يوم القيامة	٤١٦	الانفطار	١٥	يوم الدين
٤١٧	الانفطار	١٧	يوم الدين	٤١٨	الانفطار	١٨	يوم الدين
٤١٩	الانفطار	١٩	بمعنى يوم القيامة	٤٢٠	المطففين	٥	يوم عظيم
٤٢١	المطففين	٦	يوم القيام من القبور	٤٢٢	المطففين	١٠	بمعنى يوم القيامة
٤٢٣	المطففين	١١	يوم الدين	٤٢٤	المطففين	١٥	بمعنى يوم القيامة

م	السورة	رقم الآية	الدلالة	م	السورة	رقم الآية	الدلالة
٤٢٥	المطففين	٣٤	بمعنى يوم القيامة	٤٢٦	البروج	٢	اليوم الموعود
٤٢٧	الطارق	٩	بمعنى يوم القيامة(يوم تبلى السرائر)	٤٢٨	الغاشية	٢	بمعنى يوم القيامة
٤٢٩	الغاشية	٨	بمعنى يوم القيامة(وجوه المؤمنين)	٤٣٠	الفجر	٢٣	بمعنى يوم القيامة
٤٣١	الفجر	٢٥	بمعنى يوم القيامة	٤٣٢	البلد	١٤	يوم قحط وشدة
٤٣٣	الزلزلة	٤	بمعنى يوم القيامة(الزلزلة)	٤٣٤	الزلزلة	٦	بمعنى يوم القيامة(الزلزلة)
٤٣٥	العاديات	١١	بمعنى يوم القيامة	٤٣٦	القارعة	٤	بمعنى يوم القيامة(القارعة)
٤٣٧	التكاثر	٨	بمعنى يوم القيامة				

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الكتب المطبوعة

١- القرآن الكريم.

٢- أحكام القرآن، لعلي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الطبري ، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت:٥٠٤هـ) ، تح : موسى محمد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢(١٤٠٥هـ)

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ، أبو العباس (ت:٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر ، ط٧(١٣٢٣هـ)

٤- الأزمنة والأمكنة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت:٤٢١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٧هـ)

٥- الأزمنة وتلبية الجاهلية،لأبي علي محمد بن المستنير (قطرب) (ت:٢٠٦هـ) ، تح : د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، ط٢(١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد الختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ط(١٤١٥هـ-١٩٩٥م)

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، لناصر الدين ، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١(١٤١٨هـ).

٨- الأيام والليالي والشهور، لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ) ، تح : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، ط٢(١٤٠٠هـ -١٩٨٠م)

٩- إيجاز البيان عن معاني القرآن ، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري (ت:٥٥٠هـ)، تح : حنيف بن حسين القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ).

١٠ بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، (ت :٣٧٣هـ) ، تح : الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، د/ زكريا عبد المجيد النوني ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط١(١٤١٣هـ -١٩٩٣م)

١١ البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ.

١٢ البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ (١٣٧٦هـ -١٩٥٧م) .

١٣ البيان في عد آي القرآن ، لعثمان بن سعيد بن عمر ، أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) ، تح قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث – الكويت ، ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)

١٤ تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن عبد الرزّاق، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

١٥ تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، لمحمد بن محمد بن محمود ، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) ، تح : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).

١٦ التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسيّ (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.

١٧ التعريفات الفقهية ، لمحمد عميم الإحسان البركتي ، دار الكتب العلمية – ،بيروت – ط١ (١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م)

١٨ تفسير الشعرواي (الخواطر)، لمحمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٨هـ) ، – مطابع أخبار اليوم.

١٩ تفسير القرآن ، لأبي المظفر منصور بن محمد بن أحمد المروزي – السمعاني (ت:٤٨٩هـ) ، تح : ياسر إبراهيم – غنيم عباس ، دار الوطن – الرياض ، ط١(١٤١٨هـ–١٩٩٧م)

٢٠ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا بن محمد بن – شمس الدين القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م)

٢١ تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي – البصري (ت:٧٧٤هـ) ، تح : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢(١٤٢٠هـ–١٩٩٩م)

٢٢ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي ،دار نهضة مصر – للطباعة والنشر والتوزيع – الفجالة – القاهرة ، ط١(١٩٩٧م ، ١٩٩٨م)

٢٣ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين، – مراجعة : د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت– لبنان ، ط١(١٤٢١هـ –٢٠٠١م) .

٢٤ تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي (ت:١٠٤هـ) – ، تح : محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي –مصر ، ط١(١٤١٠هـ –١٩٨٩م).

٢٥ تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) ، – تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ٢٠٠١م .

٢٦ جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(تفسير الطبري) لمحمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ) ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١(١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).

٢٧ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١ ١٤٢٢هـ.

٢٨ الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تح: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ (١٣٨٤هـ -١٩٦٤م).

٢٩ جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ١٩٨٧م.

٣٠ الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت:٨٧٥هـ) ، تح : محمد علي معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١(١٤١٨هـ)

٣١ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح وتقديم أ/ عبدأ مهنّا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط٢(١٤١٤هـ -١٩٩٤م).

٣٢ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)،تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٥هـ.

٣٣ زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) ، تح : عبد الرازق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ) .

٣٤ زهرة التفاسير ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي.

٣٥ سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى الضحاك الترمذي – (ت:٢٧٩هـ) ، تح : إبراهيم عطوة ، مكتبة ومطبعة المصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢(١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) .

٣٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،لأبي نصر إسماعيل بن حماد – الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٢هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

٣٧ القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تح: مكتب – تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط٨(١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

٣٨ قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، لمرعي يوسف بن أبي – بكر الكرمي (ت:١٠٣٣هـ) ، تح : سامي عطا حسن ، دار القرآن الكريم – الكويت ١٤٠٠هـ

٣٩ كتاب الصبح المنيرفي شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل – الأعشى، شرح أبي العباس تعلب ، طبعة آدلف هلزهوسن ١٩٢٧ .

٤٠ كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري – (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د/مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

٤١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو – الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣(١٤٠٧هـ) .

٤٢ الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي – ، أبي إسحاق(ت:٤٢٧هـ) ، تح : الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .

٤٣ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى
– الحسيني القريمي الكفوي أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٤٤ لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد ، المعروف
– بالخازن (ت:٧٤١هـ) ، تح : محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ)
٤٥ اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ) ، تح:
– عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط١ (١٤١٩هـ –١٩٩٨م) .
٤٦ لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (
– ت: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ.
٤٧ لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
– القشيري (ت:٤٦٥هـ) ، تح : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.
٤٨ محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين بن محمد بن قاسم الحلاق القاسمي
– (ت:١٣٣٢هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٨هـ)
٤٩ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن
– غالب بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت:٥٤٢هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢٢هـ).
٥٠ المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تح: عبد
– الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م).

٥١ مسند الإمام أحمد ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ) – ، تـح : شـعيب الأرنـؤوط – عـادل مرشـد ، مؤسسـة الرسـالة ، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م)

٥٢ مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) ، تح: شعيب الأرنؤوط ، عادل – مرشد ، وآخرون ، إشراف د/ عبد المحسن بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ (١٤٢١هـ -٢٠٠١م).

٥٣ المسند الصحيح (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين – القشيري (ت: ٢٦١هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٥٤ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن – عمرون السبتي (ت:٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ودار التراث .

٥٥ المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، – شمس الدين (ت : ٧٠٩هـ) ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، وياسين محمود الخطيب ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط١(١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)

٥٦ معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، لمحيي السنة ، أبو – محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ) ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١(١٤٢٠هـ)

٥٧ معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السريّ، الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تح: – عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ،ط١(١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٥٨ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن – جبل، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ٢٠١٠م.

٥٩ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية، ط٢(١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م).
٦٠ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،لأبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ (١٤٢٠هـ) .
٦١ المفردات في غريب القرآن (٦٩١) ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم – الدار الشامية – دمشق –بيروت ، ط١(١٤١٢هـ)
٦٢ مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (١٣٩٩هـ –١٩٧٩م).
٦٣ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي(ت:٥٩٧هـ) ، تح : محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة – لبنان ، ط١(١٤٠٤هـ –١٩٨٤م) .
٦٤ النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد ، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٦٥ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تح: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ –١٩٧٩م).
٦٦ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان (ت:١٥٠هـ) ، تح : د/ حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية ، ط٢(١٤٣٢هـ –٢٠١١م).
٦٧ الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ، تح : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط١(١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م).
٦٨ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، لأبي عبد الله محمد الدامغاني (ت: ٤٧٨هـ) ، تح : عربي عبد الحميد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .ط١

٦٩ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخريين ، قدم له : د/ عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤١٥هـ -١٩٩٤م) .

الأبحاث والمجلات والكتب الأجنبية

١- ألفاظ يوم القيامة الواردة في القرآن الكريم ، وهو عبارة عن بحث قصير مكون من (١٦) ست عشرة صفحة للدكتور/ عبد الكريم ناصر الخزرجي ، وهو عبارة عن بحث في بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، وجاءت بمعنى يوم القيامة. وليس الحصر، ولم أقع على تاريخ البحث ، لأنه مُحمل على أحد مواقع الإنترنت الإلكترونية ، وبدون تاريخ نشر

٢- ألفاظ الوقت المبهم عند العرب، د/ أحمد عارف حجازي ، القاهرة ٢٠١٥م

٣- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) من رسالة ماجستير مقدمة من الباحث / محمد حسين ، بإشراف د/ طه حسين – جامعة الملك فؤاد - ١٩٤٣م.

٤- ديوان رؤبة بن العجاج،رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تح : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، وهو جزء من رسالة دكتوراة قدمت في جامعة القاهرة – نوقشت في ١٩٦٩/٩/٢٧م.

٥- لفظة القرآن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) ، وهو عبارة عن رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، للباحثة / جملات عيد محمود أبو ناصر ، كلية أصول الدين – قسم التفسير وعلوم القرآن ، (١٤٣٢هـ -٢٠١١م).